

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique  
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -  
Tasdawit Akli Muhend Ulhağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أكلي محمد أولحاج  
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة العربية وآدابها  
تخصص: نقد ومناهج

## الشخصيات في رواية "حضرة الجنرال" لكمال قرور بين الواقع التاريخي وخيال المبدع

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إشراف:

أ. قالم جمال

إعداد الطالبين:

- حجيلا عقون

- سلوى بلعيدي

لجنة المناقشة

رئيسا

جامعة البويرة

1 فيروز رشام

مشرفاً ومقرراً

جامعة البويرة

2 قالم جمال

عضواً مناقشاً

جامعة البويرة

3. إسماعيل جبارة

السنة الجامعية

2018-2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# كلمة شكر

نشكر الله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى ومنها توفيقه تعالى  
على إتمام هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان وخالص العرفان والتقدير إلى الأستاذ  
" قالم جمال "

على دعمه وتوجيهاته القيمة فجزاه الله خير الجزاء.  
كما نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى كل الأهل  
والأصدقاء ونشكر كذلك عمال مكتبة الجامعة بالبويرة  
وكل من ساعدنا في انجاز هذا العمل.  
و قبل وبعد فالشكر لله والحمد لله

حبيبة \* سلوى

# أهداء

أشكرك إلهي الذي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار  
إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة  
إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برويتك  
" الله جل جلاله "

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب ولبسم الشفاء  
إلى القلب الناصع بالبياض  
" أمي الحنونة "

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم  
إلى القلب الكبير  
" أبي العزيز "

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي:  
" عبد القادر، أحمد، محمد، شريف، تملاحت، عديدي  
جريدة و طاوس "

إلى رفيقات عمري وصديقات أيامي:  
" سلوى، سميرة، ياسمين، عقيلة، سعاد، هانية، سليا، نبيلة "  
إلى كل من مدّ لي يد العون من قريب ومن بعيد أهدي بهم  
هذا العمل.

حجيلة

# أهداء

"وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"  
أهدي عملي هذا إلى رمز الحب والحنان إلى التي  
حملت وربت وسهرت وأعطت دون مقابل إليك:

" أمي العزيزة "

وإلى من كان يضحى ويمنح ويصوب ويوجه إليك  
يا رمز العطاء ويا مثالي الأعلى في الحياة  
" أبي العزيز "

وإلى كل أفراد عائلتي من قريب ومن بعيد  
إلى من شاركتني معاناة البحث " حبيبة "  
كما لا أنسى رفيقات عمري وصديقات أيامي مني إليكم  
أجمل عبارات التقدير والشكر " نصيرة، ياسمين، عقيلة  
سعاد، حسينة، فاطمة، شفيعة، سليا، خديجة، هانية "

❖ سلوى ❖

مقدمة

## مقدمة:

تعد الرواية عمل نثري تندرج فيه الأحداث والشخصيات، فهي فن أدبي تكون أحداثها واقعية أو غير واقعية، وتحاول سرد قضايا الحياة اليومية الاجتماعية بفضل شخصيات إمّا خيالية أو حقيقية تساعد في بناء الرواية، فلا تكمن وحدتها وانسجامها دون إدراج شخصيات تمثل لنا الأحداث فلها دور بارز في تبليغ المعنى، ورسم ما يجول في مخيلة الراوي مجسدا ما يحيط به في الواقع المعاش، فالشخصيات تنقل أحداث حقيقية أو خيالية .

ولهذا كان اهتمامنا في هذه الدراسة بعنصر الشخصية في رواية " حضرة الجنرال"، حيث يعود سبب اختيارنا لموضوع البحث: الرغبة في الاطلاع على الأدب الجزائري ودراسته وتحليله واهتمامنا بالأعمال الروائية وبالخصوص ما يتعلق بالشخصية.

أما سبب اختيارنا لهذه الرواية يعود إلى عدة عوامل منها:

✓ الرواية آخر مؤلفات كمال قرور .

✓ أسلوبه الراقى وال جذاب ومكانته في الساحة الأدبية.

✓ تناول الرواية لقضايا سياسية وتاريخية تعالج أهم الأحداث.

و الشخصية الروائية تتطلب الدراسة والتحليل، لذا عنونا بحثنا: " دراسة الشخصيات في رواية "حضرة الجنرال" لكمال قرور بين الواقع التاريخي وخيال المبدع"، فطرحنا عدّة أسئلة نوّد الإجابة عنها:

✓ ما مفهوم الشخصية؟ وما هي أبعاد الشخصيات؟

✓ ما هو تصنيف الشخصية لدى فيليب هامون؟

✓ كيف تجلت الشخصيات في الرواية؟

✓ كيف وظف الكاتب الشخصيات بين الواقع التاريخي والخيال في رواية " حضرة الجنرال"؟

✓ وما الهدف من توظيف هذه الشخصيات؟

وللإجابة على هذه الأسئلة هيكلنا بحثنا في خطة تحتوي على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

في المدخل تطرقنا إلى مفهوم الشخصية والواقع التاريخي والخيال والعلاقة بين الواقع التاريخي وخيال المبدع.

و الفصل الأول بعنوان " الشخصية أنواعها وأبعادها " فقد تناولنا فيه تصنيف الشخصيات حسب فيليب هامون (المرجعية، الاشارية، الاستنكارية) وأبعاد الشخصيات (الجسمية والاجتماعية والنفسية).

أما الفصل الثاني فقد خصصناه لدراسة الشخصيات بين الواقع التاريخي والخيال المبدع. وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة وهي استنتاج وخلاصة لما توصلنا إليه في البحث وأرفقناها بملحق يتضمن لمحة عن الروائي وملخص للرواية.

أما بالنسبة للمنهج فقد اعتمدنا على المنهج السيميائي لأنه يتناسب مع هذا النوع من البحوث إذ قمنا بتصنيف الشخصيات حسب فيليب هامون. كما اعتمدنا على المنهج البنيوي لأننا قمنا بتوضيح أبعاد الشخصيات.

مثل كل بحث فقد واجهتنا صعوبات في انجازه ومن بين هذه الصعوبات:

صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية لنقص الخبرة وعدم توفر بعض المراجع في مكتبتنا ولكن

تزودنا بمجموعة من المصادر والمراجع التي كانت عوناً لنا في البحث ومن أهمها:

✓ سيميولوجية الشخصيات الروائية لفيليب هامون.

✓ توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة لمحمد رياض.

✓ الرواية وتأويل التاريخ ( نظرية الرواية والرواية العربية ) لفصيل دراج.

✓ النّقد الأدبي الحديث لمحمد غنيمي هلال.

✓ بنية الشكل الروائي ( الفضاء، الزمن، الشخصية ) لحسين بحراوي.

وفي الأخير نحمد الله سبحانه وتعالى حمداً كثيراً على توفيقه لنا وسهل علينا انجاز هذا البحث، كما نتقدم بالشكر الخالص لمشرفنا الأستاذ " قالم جمال " الذي كان نعم المرشد من خلال نصائحه القيّمة، ونرجو من الله عزّ وجلّ أن نكون قد قدمنا إضافة في بحثنا هذا لإبلاغ الرسالة لكل طالب وأن يستفيدوا منه. وجعله ذخراً لنا في دنيانا وآخراتنا.

مدخل: مفاهيم أولية

I مفهوم الشخصية

1- لغة.

2- اصطلاحا

II مفهوم الواقع التاريخي.

III مفهوم الخيال.

1- لغة.

2- اصطلاحا.

VI العلاقة بين الواقع التاريخي وخيال المبدع.

## 1- مفهوم الشخصية:

الرّواية فن من فنون الأدب النثري الأكثر انتشارا باعتبارها قصة خيالية نثرية طويلة، كما تقوم على سرد الأحداث و القصص و تضم العديد من الشخصيات باختلاف أنواعها و أدوارها.

### 1- لغة:

نجد المفهوم اللغوي للشخصية في المعجم كالمعجم الوسيط فالشخصية فيه هي « الصفات التي تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية وذو صفات متميزة وإرادة و كيان مستقل»<sup>1</sup>. فالشخصية متعلقة بالفرد الواحد دون الآخر، وبها يختلف عن بقية الأفراد، ومنها ما تكون قوية بارزة في التعامل و التصرف مع الناس ومنها ما تكون ضعيفة ناقصة.

وفي لسان العرب « والشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول: ثلاثة أشخص و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وفي الحديث: لا شخص أغير الله، الشخص: كل جسم له ارتفاع و ظهور و المراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص (...). العظيم الشخصي و الأنثى شخصية و الاسم الشاخصة»<sup>2</sup>، أي أن الشخص سواء إنسان أو غيره نراه من بعيد فهي ذات قد تكون إنسانا أو حيوانا.

وفي المعجم الأدبي « الشخصية في واقعها ليست نشاطا حيويا فحسب، أو اندماجا اجتماعيا بل هي مجموع منتظم من المؤهلات الفطرية كالوراثة، والتركيب العضوي والمهارات المكتسبة من البيئة والتربية، فإن كل هذه العوامل التي تؤهله للتكيف بكل ما يحيط به من كائنات حية وجامدة، واكتمال الشخصية أو تطورها يتم ببطء وتدرج بتأثير النمو والنضج وتجارب الحياة

<sup>1</sup> مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، تركيا، ج1، ص475.  
<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد السابع، ط1، 1997، مادة( ش خ ص )، ص 45.

اليومية<sup>1</sup>». فالشخصية تكون فطرية بالإضافة إلى ما تكسبه من مهارات من المجتمع و البيئة والأسرة، حيث تكتمل الشخصية من خلال التجارب اليومية وبتأثير النمو.

## 2- اصطلاحا:

الشخصية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالفرد بصفة عامة فالشخص هو الذي سجل في البلدية والذي له حالة مدنية يولد فعلا ويموت حقا فالشخصية على عدة أنواع على حسب مستواها ونمطها وما يهم في بحثنا هو الشخصية الروائية التي هي بالنسبة لعدد من النقاد الفرنسيين المعاصرين هي مثل للشخصية سنيمائية أو المسرحية فهي مرتبطة بمنظومة تعيش فيها بكل أبعادها.

فكل اختصاص يعرف الشخصية على نحو اختصاصه، « فمثلا نجد الباحث النحوي يربط الشخصية بالأفعال التي تؤديها على امتداد النص من خلال احتلالها المواقع المختلفة داخل النص، محددة بذلك الإطار النحوي الذي يقوم على ربط الأحداث وتسلسلها بمجموعة من القواعد ضمن تراكيب نحوية معينة.

في حين يعتبرها الباحث السردي وحدة سردية تجعل من القصة المروية قصة ذات دلالة ومعنى، فالشخصية وعاء تسكب فيه الأحداث والوقائع التي تدور عليها القصة.

أما الباحث الأدبي فيربط الشخصية بعلاقتها الوثيقة بالنص، فالنص عبارة عن كيان حدوده الأحداث التي تجسدها الشخصيات المختلفة في ثناياه، حاملة لأدوار مختلفة تربط العالم الخارجي بالشخصيات الحقيقية<sup>2</sup>».

وللشخصية أهمية كبيرة في الرواية فهي « عنصر أساسي فيها بل إن بعض النقاد يذهب إلى أن الرواية في عرفهم " فن الشخصية " وذلك لا غرابة فيه، إذ تعد الشخصية مدار الحديث سواء

<sup>1</sup> جبور عبد النور، المعجم الادبي، دار الملايين، بيروت، ط1، 1979، ص146.

<sup>2</sup> ينظر، رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006، ص 129.

في الرواية أو الواقع أو التاريخ نفسه، وحتى في صورها الأولى المتمثلة في الحكاية الخرافية والملحمة والسيرة، فإن الشخصية تلعب الدور الرئيس فيها، لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معها<sup>1</sup>. وبهذا تكون الشخصية قوام كل رواية تبنى عليها الأحداث باختلافها من رئيسية إلى ثانوية، وهي المسؤولة الوحيدة عن تغير مجرى هذه الأحداث من تطور أو تأزم والشخصية هي عماد الرواية كلها.

فالشخصية لها تعريفات عديدة ومختلفة وكل تعريف على حسب الاتجاه الفني الذي تنتمي إليه. فهنا نجد **جوردن ألبرت G.Alport** قد عرفها: « التنظيم الدينامي الداخلي لتلك الأجهزة النفسية الجسمية التي تحدد طباعه الخاص من توافق لبيئته (سنة1937)، أما في سنة 1961 استبدل ألبرت نصا أحدث لتعريف الشخصية للفرد التي تحدد خصائص سلوكه و فكره<sup>2</sup>. ومن هنا يتضح لنا بأن ألبرت ربط الشخصية بالعوامل النفسية والجسمية للفرد والتي تتجسد في الرواية من خلال دور الشخصية في تجسيد وقائع وأحداث مختلفة ذات الصلة بالسلوك والفكر لكل فرد على حد سواء.

## II: مفهوم الواقع التاريخي:

يرتبط التاريخ بالوجود الإنساني والإنسان هو شخص له هويته وقيمه ويتفاعل مع غيره، فهو إذن الذي يصنع التاريخ، ولكن معرفة التاريخ الماضي يتطلب جهدا وبحثا وتحليلا وتفسيرا ثم نقدا ولأن فهم الحاضر يكون بفهم الماضي ولفهم هذا الأخير ينبغي إتباع منهج علمي دقيق للوصول إلى حقيقة ذلك الماضي.

<sup>1</sup> محمد علي سلامة، الشخصية ودورها في المغامر الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، 2007، ص11.

<sup>2</sup> محمد جاسم العبيدي، علم النفس الشخصية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011 ص25-26.

يمكن لنا أن نعرف التاريخ على أنه « دراسة المسيرة الحضارية للإنسان في عصورها الماضية، فهو من نوع من أنواع البحث العلمي أو هو الكشف عن جهود الإنسان أي الأعمال التي قام بها الإنسان في الماضي »<sup>1</sup>. فالتاريخ يتتبع أخبار وأحداث وأحوال الإنسان الماضية، وكما أشرنا سابقا بأن الإنسان شخص له قيمته ويتفاعل مع الغير في زمان ومكان معينين فهو إذن يصنع التاريخ، وهذا ما ذهب إليه كولينجوود حيث قال: « كلما خضع الإنسان في تصرفه لطبيعته الحيوانية، لغرائزه وشهواته حاد عن شرعة التاريخ » ويقرر شاتله « إذا كان التاريخ يعني أساسا الوعي به فلا تاريخ للطبيعة قبل الإنسان »<sup>2</sup>. فالإنسان عليه أن يعرف ذاته وطبيعته كإنسان وأن يقدر نفسه وذلك بالأعمال التي تجعل منه إنسانا مميزًا.

أما ابن خلدون فقد استخدم « فلسفة التاريخ ليطلق عليه اسم العمران البشري الذي يعني به الاجتماع البشري إذ أجمع الكثير من الباحثين بأن العمران عند ابن خلدون هو الحضارة التي هي مجموعة من الخصائص الخاصة بالحياة الفكرية والفنية والخلقية والمادية والسياسية لمجتمع ما (...) فالعمران بمعنى الحضارة هو العلم الذي يدرس فلسفة التاريخ »<sup>3</sup>. و عليه التاريخ يبحث في الحضارات والحياة الماضية من جميع نواحيها الاجتماعية والفنية والفكرية والسياسية وغيرها. فالواقع التاريخي يتعلق بالأحداث و الوقائع التي مرت على الإنسان في زمن غابر وهذا ما تقوم به الرواية « ولعل إعادة اكتشاف ماضي الإنسان الذي اكتشف ذاته هي التي جعلت والترسكوت أستاذًا في

<sup>1</sup> محمد عبد الواحد حجازي، فلسفة التاريخ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، 2014، ص54.

<sup>2</sup> عبد الله العروي، مفهوم التاريخ (الألفاظ و المذاهب)، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط4، 2005، ص33.

<sup>3</sup> زينب محمود الخضيرى، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1998، ص68.

الكتابة التاريخية «<sup>1</sup>. فإذا كان دور التاريخ أن يعيد إحياء ماضي الإنسان فإن الرواية هي أيضا تقوم بنفس الدور باعتبارها تنقل الأحداث والوقائع مع إضفاء الخيال.

### III: مفهوم الخيال:

#### 1 لغة:

يعرف الخيال في لسان العرب على أنه: « خيل خال الشيء يخال خيلا و خيلة وخيلةً وخالاً خيلاً و خيلاً ومخاله ومخيلة وخيلولة: ظنه والخيال والخيالة ما تشبه لك من اليقظة و الحلم من صورة و جمعه أخيلة »<sup>2</sup>.

وفي أساس البلاغة للزمخشري « وخيل إليه أنه دابة فإذا هو إنسان وتخيل إليه، وافعل ذلك على ما خيلت أي على ما أرتك نفسك وشبهت وأوهمت قال:

إنا نضمننا على ما خيلت

سلاّد بن زيد وعمرو بن تميم »<sup>3</sup>.

ورود في المعجم الوسيط: «...خيل إليه أنه كذا: لبس وشبهه ووجه إليه الوهم وفي التنزيل العزيز: { يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى } »<sup>4</sup>. فمادة ( خ، ي، ل ) لها مدلولات عديدة تتداخل معها كالخيال والتخييل ففي المعاجم السابقة انحصرت على معنى التوهم والظن و التشبه والتهمة.

<sup>1</sup> فيصل دراج، الرواية وتأويل التاريخ (نظرية الرواية والرواية العربية)، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 2004، ص132.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، المجلد الخامس، ط1، 2005، ص191-193.

<sup>3</sup> الزمخشري جار الله ابي القاسم بن يعقوب بن محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2016، ص290.

<sup>4</sup> مصطفى ابراهيم وآخرون، معجم الوسيط، ص266.

## 2- اصطلاحا:

يعتبر مفهوم الخيال مفهوماً غامضاً و عسير على الفهم لذا نجد العديد من الفلاسفة والنقاد قد اختلفوا في تقديم تعريفات له.

**فأفلاطون** عرف التخيل على « أنه مصور أو رسام يرسم في النفس أشباه الأشياء المدركة بالحس ويأخذ من الحواس موضوعات الحس التي تصبح مادة التفكير، ومنه أفلاطون أعطى للتخيل وظيفتين مهمتين الأولى: استعادة صور المحسوسات ويعني بها تصوير أشباه الأشياء المحسوسة في النفس والثانية: استخدام الصور المحسوسة في التفكير»<sup>1</sup>. هنا وضع أفلاطون الخيال في هيئة رسام أو مصور، يعطي الشخص عدّة صور تجسد أشياء أو أشباهها في الواقع أو اللواقع، فيقوم الشخص بربط هذه الصور في مخيلته، رابطاً إياها بحواسه المختلفة وبذلك يقوم بعملية استحضر المكونات الموجودة في الخيال ليضعها في أرض الواقع بأشكال مختلفة، ومن ثم تبرز شخصية الفرد لتقوم بمزاوجة الخيال بالواقع أو العكس. ويكون الخيال على نطاقين اثنين فالأول يكون على مستوى المحسوسات والثاني يكون على مستوى الماديات.

في حين نجد **أرسطو** يعرف الخيال على أنه « الحركة المتولدة عن الإحساس بالفعل، ذهب أرسطو إلى أن الخيال حركة يسببها الإحساس فلا يكون الأول من دون الثاني وإذ انعدم غاب التصور، حيث أن الصورة هي الرابط الوحيد بين الخيال و الإدراك »<sup>2</sup>. أرسطو هنا ربط الخيال بالإحساس بالفعل يسببها في الفرد، فالإحساس بمثابة الدافع الرئيس الذي يولد الرغبة في خوض غمار التخيل والتشعث فيه والغوص في ثنايا المحسوسات التي تجعل الشخص يرسم لنفسه منحى جديد في حياته، منحى يجعله ينتقل من الواقع المعاش إلى مجال تطفو فيه التخيلات التي تسمح

<sup>1</sup> علي محمد هادي الربيعي، الخيال في الفلسفة والأدب والمسرح، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان، ط1، 2012، ص17.

<sup>2</sup> علي محمد هادي الربيعي، الخيال في الفلسفة و الأدب والمسرح، ص21.

له بوضع عالم آخر يوزع فيه الأحداث والوقائع وفق ما يحس به في ذاته دون سواها، وبهذا يكون أرسطو قد جعل من الخيال وسيطة بين الإحساس بالفعل والقيام به.

و من النقاد نجد الجاحظ يرى « أنّ ملكة الخيال ضرورة هامة، وأساسية في جميع عمليات المعرفة »<sup>1</sup>. ويتضح لنا أن الجاحظ أعطى تعريف مختلف للخيال، بحيث اعتبره ملكة هامة يمتلكها الأفراد خاصة في جانب المعرفة التي تتطلب الغوص في الخيال لتقصي الحقيقة بكل أنواعها وفي مختلف الميادين و المجالات والخيال يعد أحد طرق الإبداع و الابتكار المعرفي.

#### IV: العلاقة بين الواقع التاريخي والخيال.

يمكن أن نقول بأنّ الواقع هو ما يعيشه الرّوائي أو الكاتب وما نستطيع التماسه في الواقع الخارجي أي أننا نستطيع أن نعيشه ونشاركه في مجتمعنا مع مختلف الأفراد. أما الخيال فمن المعلوم أن لكل فرد في منطقة اللاوعي من الدماغ يحتوي على حدود خيالية كبيرة أي أن الخيال هو حياة خاصة بكل فرد، حيث يبقى مكنون ومكبوت داخل منطقة اللاوعي لا يستطيع العامة إدراكه إلاّ إذا تم إخراجهم من صاحبه فهو بناء ذهني خفي يمكن إدراكه من خلال الفكر.

يبدأ الخيال من حيث ينتهي الواقع وهذا لأن الكاتب هو المبتكر الوحيد للشخصيات فالعلاقة بين الواقع والخيال « أن المتخيل بناء ذهني وإنتاج فكري بالدرجة الأولى، أي ليس إنتاجا ماديا في حين الواقع هو معطى حقيقي وموضوعي، فالمتخيل يحيل إلى الواقع والواقع يحيل إلى ذاته»<sup>2</sup>.

و من هنا يتبين لنا بأن الخيال يشمل الواقع والواقع يحمل دلالات ذاته.

<sup>1</sup> علي محمد هادي الربيعي، الخيال في الفلسفة و الأدب والمسرح، ص21.

<sup>2</sup> حسين خمري، فضاء المتخيل مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2002، ص44.

نجد العديد من الفلاسفة والباحثين قد أشاروا إلى وجود علاقة وطيدة بين التاريخ والخيال المبدع فمن بينهم « الفيلسوف الألماني لايبنتز الذي على حد قوله يرى أن غايات الشعر والكتابة التاريخية متساوية فأراد الارتقاء بها إلى مصافي الشعراء وجورج لوكاش ينظر إلى الرواية باعتبارها جوهر العمل الروائي الأكثر عمقا عن ذاته وقد صاغها في هذا السؤال: ما هو الإنسان؟ فيجب انه نظري: ما يقول به المؤرخ اتكاء على جوهر إنساني عصي على الثبات يستقيم زمنيا في انتظار انحناء لا هروب منه <sup>1</sup>. ويتضح من خلال هذا القول أن جورج لوكاش أعطى الأهمية الكبيرة للرواية باعتبارها أكثر من سؤال فلسفي فهي عميقة لأنها تعتمد بصفة خاصة على إبداع وجوهر الإنسان فبوجوده يكمن العمل الروائي ويبرز إبداعه الفني، فهو ثابت وقد يكون هذا الثبوت مدة زمنية معينة إذا ما صدرت منه بعض الهفوات التي تؤدي إلى ضياع هذا الإبداع فلا مهرب من ذلك إذا ما تم انزياح هذا الثبات.

---

<sup>1</sup> فيصل دراج، الرواية وتأويل التاريخ، نظرية الرواية والرواية العربية، ص9.

# الفصل الأول

## الفصل الأول: الشخصية أنواعها وأبعادها

### I أنواع الشخصيات:

- 1- الشخصيات المرجعية.
- 2- الشخصيات الاشارية.
- 3- الشخصيات الاستذكارية.

### II أبعاد الشخصيات:

- 1- البعد الفيزيولوجي.
- 2- البعد الاجتماعي.
- 3- البعد النفسي.

اختلف النقاد في تقديم وتصنيف الشخصيات وكل ناقد قدّمها على حسب ثقافته وطبيعة النصوص المتناولة، ففلاذيمير بروب مثلا قام بتجميع الوظائف في دوائر وسماها دوائر الفعل وجعل كل شخصية تقوم بفعل معين. أما سوريو طبق النموذج الوظيفي على الأعمال المسرحية وقد أحصى الأدوار والوظائف التي تقوم بها الشخصيات إلى سبع أدوار، واعتبر الشخصية فاعلا يقوم بالفعل وغريماس أطلق على الشخصية اسم العوامل وقسمها إلى مستوى عام يهتم بدور الشخصية الذي تقوم به ومستوى تمثيلي تتخذ فيه الشخصية عدة أدوار عاملية.

أما فيليب هامون فقد استفاد من تصنيفات سابقه وربط الشخصية بالوظيفة النحوية التي تقوم بها داخل النص وقد صنف الشخصيات إلى ثلاث فئات هي الشخصيات المرجعية والشخصيات الاشارية والشخصيات الاستذكارية.

### أ أنواع الشخصيات.

يوجد أنواع عديدة للشخصيات الروائية فمنها ما هي رئيسية وثانوية ومنها ما هي مدورة ومسطحة ومنها ما هي ايجابية أو سلبية وأخرى ثابتة ونامية. أما التصنيف الذي ركزنا عليه وقمنا بتطبيقه في رواية "حضرة الجنرال" هو تصنيف فيليب هامون لهذه الشخصيات.

### 1- الشخصيات المرجعية: personnages référentiels

فحسب فيليب هامون هي « شخصيات تحيل على معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة وقراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة وباندماج لهذه الشخصيات داخل ملفوظ معين فإنها ستشتغل أساسا بصفتها إرساء مرجعيا يحيل على النص الكبير للايديولوجيا والكلشيات أو الثقافة<sup>1</sup>. وهذه الشخصيات هي

<sup>1</sup> فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر و التوزيع، سورية، ط1، 2013، ص35.

«الشخصيات التاريخية (كنابليون في رواية دوماس) والشخصيات الأسطورية(كفينوس أو زوس) والشخصيات المجازية (كالحب أو الكراهية) والشخصيات الاجتماعية (كالعامل أو الفارس أوالمحتال)»<sup>1</sup>. فالشخصيات المرجعية تتمثل في الشخصيات التاريخية والأسطورية والمجازية والاجتماعية حيث تعود إلى حقبة زمنية معينة أو ثقافة ما كما تدل على ثقافة الكاتب الواسعة. بعد دراستنا للرواية اتضح لنا بأنها مليئة بالشخصيات، أما الشخصيات المرجعية التي ركز عليها الكاتب نجد شخصية ذياب الزغبى فهي شخصية ذات مرجعية تاريخية باعتبارها رئيسية في الرواية وأخذت مظهرها واحدا من بداية الرواية إلى نهايتها، حيث جعلها الكاتب وسيلة فنية للتعبير عن الحاضر وعن طبيعة الحكم والأجواء السياسية والحروب وغيرها. فهي بمثابة نموذج لإسقاطها على الحاضر، كما استلهم الكاتب كمال قرور شخصية ذياب الزغبى والتي تتميز بأنها شخصية أنانية تحب التملك والغدر والخيانة، وهذا واضح في هذا المقطع « وفي المرة الثالثة لم يلتفت أبو زيد كعادته وضمها مزحة مثل المزحات السابقة وكنت قد أضمرت له كل الشر للتخلص منه »<sup>2</sup>. وأيضا «... وفي ليلة مظلمة وجدت فرصتي كان حسن نائما في خيمته وشخيرهُ يسمع من بعيد تسَلَّت وطعنته بخنجري طعنات قاتلة فاضت على أثرها روحه »<sup>3</sup>. فشخصية ذياب مكررة وتحب الانتقام فقد قام بقتل أبو زيد وحسن بن سرحان زوج أخته وذلك انتقاما لنفسه.

كما نجد في الرواية شخصيات أسطورية ومع العلم بأنه عبارة عن شخصيات خرافية لا وجود لها في الحقيقة وخارقة للعادة فالكاتب في رواية حضرة الجنرال وظف هذه الشخصيات فنجد منها

<sup>1</sup> حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص216-217.

<sup>2</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، (تخريب الرسمية للزعيم المفدى ذياب الزغبى كما رواها غارسيا ماركيز)، الوطن اليوم، سطيف، ط1، أكتوبر2015، ص167.

<sup>3</sup> نفسه، ص157.

## الفصل الأول:.....الشخصية أنواعها وأبعادها.

شخصية "بعو" التي تحيل إلى كائن خرافي تخوف به الأمهات أولادهن وهو اسم ارتبط بشخصية ذياب ويدل على الخوف والخطر، وهذا واضح من خلال هذا المقطع: « الغول القادم، بعو... بعو يتربص بدولتنا " بعو لا يحب لنا الخير... حتى ارتبط اسم " بعو" بشخصي وبامبراطوريته »<sup>1</sup>. كما نجد شخصيات أسطورية مذكورة في الرواية منها شهريار، يوليوس قيصر، سندباد، أوديسيوس وغيرها.

اعتمد الكاتب في الرواية أيضا على شخصيات مجازية كالحب أو الكراهية، سنحاول التعرف عليها وتحليلها. فكما نعلم أن كلمة حب لها معاني واسعة كحب الله والرسول والوطن وحب الأم والأب والأخوة والأصدقاء. ففي رواية حضرة الجنرال نجد حب السلطة والمرأة والمال والحيوان حيث يبين ذياب الزغبي حبه للجازية في هذا المقطع: « وبأمر من الجازية المرأة التي أحببتها طوال حياتي، ورسمت عيد الحب في امبراطوريته باسمها ثم أطلقت عليها رصاصة قاتلة »<sup>2</sup>. فذياب أحب الجازية لكنها لا تبادله الشعور، فقد أراد أن تكون ملكا له لكنه في النهاية قام بقتلها، ويتضح لنا أيضا حب ذياب لفرسه الهامر في هذا المقطع: «...ولكني أيقنت أنني قاتله انتقاما لفرسي "الهامر" التي يعرف الجميع منزلتها في قلبي »<sup>3</sup> و « كم أحببت تملكها مثلما تملك فرسي الهامر »<sup>4</sup>. فهو يحب الجازية كما يحب فرسه لكنها ماتت هي أيضا على يد الزناتي خليفة.

وتتضح الشخصيات ذات المرجعية المجازية في صفة الكراهية والنص ملئ بهذه الصفة ونجد منها في هذا المقطع: « و للأسف فعلنا ببعضنا ما لم نفعله بأعدائنا... أكلنا لحم بعضنا ولم نشبع مثلما تأكل فرائسها سباع الفقار الجائعة وشربنا دماء بعضنا مثل مصاصي الدماء، وللأسف لم

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 9-10.

<sup>2</sup> نفسه، ص 8.

<sup>3</sup> نفسه، ص 131.

<sup>4</sup> نفسه، ص 8.

## الفصل الأول:.....الشخصية أنواعها وأبعادها.

نرتوي ولم نثمل<sup>1</sup>. فالهالليون بعدما حققوا حلمهم بصد الأعداء و الاستيلاء على تونس إلا أنهم مازال كل واحد منهم يريد السلطة فأخذوا يتنافسون فيما بينهم لأنهم عديمي القناعة. وفي هذا المقطع أيضا: « لعنة الله على الجنرال ذياب الزغبى الخرف... رجل حرب خشن لا يعرف السلم... فاسد ومنحل... قتل الزعماء التاريخيين...»<sup>2</sup>. فشخصية ميكي ماوس تشتم ذياب الزغبى وهذا يوضح مدى كرهها له.

كما يظهر في هذا المقطع شدة كره سعدى لذياب: « طبعاً لم أصدق أن هذه الأميرة البربرية... تتمرد علي، وتصبح أفعى في قصري، تنفث سمومها... لا تتردد في وصفي بالوحش الكاسر والديكتاتور الغاشم...»<sup>3</sup>. شخصية ذياب كانت مذمومة وكان الجميع يمجته لأنه لا يمتلك الرحمة فهو دائماً يستخدم القوة والخداع للوصول إلى مبتغاه.

قد سيطرت في الرواية شخصيات ذات مرجعية اجتماعية تتمثل في العامل أو الفارس أو المحتال فالرواية مليئة بالشخصيات الاجتماعية فهي تتحدث عن السيرة الهلالية الحفيلة بالحروب والمغامرات والمعاناة فذياب فارس شارك في الحروب الهلالية لصد الأعداء بكل جدارة إلا أنه يتصف بالاحتيال. ونجد أيضاً شخصية أبو زيد وهو أيضاً يتصف بالقوة وهو بطل الهالبيين بالإضافة إلى الجازية وخضير حارس البوابة الذي أحب سعدى ابنة الزناتي خليفة وغيرها من الشخصيات، فكل هذه الشخصيات تساهم في تفعيل واشتعال الحدث وتحريكه في الرواية.

من خلال دراستنا لرواية "حضرة الجنرال" نستنتج أن الكاتب استخدم شخصيات مرجعية مختلفة، حيث ركز على شخصية ذياب الزغبى وجعلها مرجعيته الخاصة التي كشف من خلالها ما أراد أن يبلغه للجيل الحاضر بالإضافة إلى شخصيات مرجعية أخرى لا حصر لها التي توضح لنا

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص22.

<sup>2</sup> نفسه، ص191.

<sup>3</sup> نفسه، ص 78.

ثقافة الكاتب الواسعة واطلاعه على التاريخ والتراث فهذه الشخصيات جاءت لتكشف عن المعنى الذي أراد أن يوصله الكاتب للمجتمع العربي.

## **2- الشخصيات الواصلة (الإشارية): personnage embrayeurs**

شخصيات « تدل على حضور المؤلف أو القارئ أو ما ينوب عنهما في النص شخصيات ناطقة باسمه جوقة التراجيديا القديمة المحدثون السقراطيون شخصيات عابرة، رواة ومن شابههم واتسون بجانب شارلوك هولمز... ويكون من الصعب أحيانا الإمساك بهذه الشخصيات... فالكاتب قد يكون بشكل قبلي بنفس الدرجة وراء "هو" و"أنا" أو وراء شخصية أقل تميزا أو وراء شخصية مميزة بشكل كبير»<sup>1</sup>. فهذه الشخصيات تدل على حضور المؤلف والقارئ، فالكاتب يختبئ وراء شخصية البطل أو السارد أو وراء شخصية ثانوية وتكون هذه الشخصيات هي الواصلة بين القارئ والمؤلف.

و من خلال قراءتنا للرواية تبين لنا أنه هناك تنوع في الشخصيات الواصلة و أول شخصية تصادفنا في الرواية هي شخصية السارد باعتباره العارف بكل ما يدور في الرواية. فيقول: «...أكتب...أكتب يا ماركيز...السيرة الرسمية لحضرة الجنرال "بعو" ذياب الزغيبي...فارس الفرسان، القائد الملهم...»<sup>2</sup>. ويتضح من خلال هذا المقطع السردي أن السارد هو مصدر المعلومات فهو يكشف عن السيرة الرسمية لذياب الزغيبي. وفي مقطع آخر يقول السارد « أكتب يا ماركيز ... في تلك الليلة المقمرة الهادئة، كانت النجوم تلمع بين سحب بيضاء، بدت كقطعان ضأن هزيلة ترعى في موج السماء الصافية والشهب ترمي الشياطين بلهبها، وكان الهواء يهب

<sup>1</sup> فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 36.

<sup>2</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 11.

## الفصل الأول:.....الشخصية أنواعها وأبعادها.

خفيفا ومنعشا عبقا برائحة التربة الندية...»<sup>1</sup>. فالسارد يصف المكان وهذا أيضا دليل على حضوره ومعرفته بما يدور.

وتظهر الشخصيات الواصلة كذلك في شخصية ذياب الزغبي فنجدها عبرت عن الحاضر السياسي والواقع المعيش والصراع حول السلطة في مختلف البلدان ومن بينها الجزائر، فهي الواصلة بين الشخصيات الروائية والقارئ، كما تعبر عن إيديولوجية الكاتب الذي يختبئ وراءها وتدل على حضوره. فذياب الزغبي في هذا المقطع يقول: «أكتب يا ماركيز أكتب الحقيقة.. أقام حسن بن سرحان عرسا كبيرا لزفّ ابنه على ابنة أبي زيد وكان واضحا أنه زواج سياسي ومصلي...»<sup>2</sup>. فذياب أثبت وجوده في الرواية، فقد قدم له الكاتب كل الحرية لنقل الأحداث. وتظهر أيضا شخصيات واصله في المشاهد الحوارية التي على شكل مونولوج منها: «إيه يا حضرة الجنرال ذياب الزغبي!...

أيها البطل المغوار وملك الملوك والقائد الملهم وزعيم الأمة المفدي و"الإمبراطهور" الأعظم... يا كبدي...انتهى زمنك، انتهى أجلك " طاب جنانك " هاهم يتامى " التغريبة " كبروا وشبّوا... أخيرا أصبحوا رجالا انقلابيين و" ثوارجية ".فرسان حقد وغضب وانتقام»<sup>3</sup>. يمكن القول من خلال هذا المقطع أن ذياب يتحدث إلى نفسه ويمدحها بعدها يشعر باليأس والحزن فهو لم يعد قادراً على تحمل المسؤولية ويحذر نفسه من يتامى التغريبة، وكأن الكاتب هو الذي يتحدث فهو أراد أن يوصل الرسالة إلى القارئ من خلال صوت البطل، وتدل على شخصية المبدع لأنها استطاعت أن توصل للمتلقي ما يجول في فكره.

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص42.

<sup>2</sup> نفسه، ص105.

<sup>3</sup> نفسه، ص 16.

## الفصل الأول:.....الشخصية أنواعها وأبعادها.

وأيضاً في هذا المقطع: « ماذا أفعل الآن وقد جرّيت كل ما أملك من قوة وجبروت ومراوغة وتهديد ووعيد وترغيب لاستمالة قلب هذه الأميرة ولكني فشلت...إنها فرصتي لصفع الجازية التي رفضتني زوجاً وفضلت عليّ أبي زيد وفرصة للانتقام من أبي زيد، حتى لا ينعم بحياة سعيدة معها، وفرصة للانتقام من حسن الذي ظلّ ينعم بالحكم...أيّ سحر هذا الذي سحرها به مرعي، وهو مازال طرياً لم يخبر الحياة؟<sup>1</sup>. في هذا المقطع نياح يتحدث إلى نفسه ويبحث عن حل بعدما فعله لسعدى من أجل استمالتها لكنه لم ينجح في ذلك. وعليه فإنّ هذه المقاطع الحوارية عبارة عن مونولوج يدل على أن المؤلف واسع المعرفة كونه يقدم الأفكار وكأنها من وعي الشخصية.

وتظهر أيضاً شخصيات واصله في المشاهد الحوارية المتواجدة في الرواية منها شخصية " مرعي سعدى، أبو زيد، خضير، الزناتي خليفة " في هذا المقطع: «..سمعها مرعي تقول ذلك لأبيها فعاتبها:

- لماذا لا نتحمل مسؤوليتنا وننهي هذه الحروب الدامية بسلام وبأقل الخسائر والأرواح؟.

قالت سعدى:

- أخاف أن نفترق إلى الأبد وأجن بعدك.

بعد تفكير استقر رأيه على البقاء.

وأدرك الهالليون بعد (...)

قال خضير:

- أنا أقتله يا سيدي الزناتي وأخلصك من شرّه (...).

- قال الزناتي...<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 75.

<sup>2</sup> نفسه، ص 55-56.

## الفصل الأول:.....الشخصية أنواعها وأبعادها.

كما تأثر الكاتب ببعض الفلاسفة والكاتب لذا نجده يستخدم أقوالهم في بداية فصول الرواية وكأنها تمهيد لها. ففي بداية الرواية مثلاً جاء بعبارة لأفلاطون: « إذ انحرفت الأرستقراطية وتحول أبناؤها إلى الأوليغارشية...التي لبابها جعلُ الثروة أساس الجدارة وهو إثم فظيع ». وأيضاً قول لأرسطو: « الأرستقراطية حكومة الأقلية الغامضة...فساد طبيعي لها »<sup>1</sup>. وقول آخر لابن المقفع وأتين دي لابوسي.

ونجد في بداية فصول أخرى من الرواية الشاعر عادل صياد والشاعر ناصر معماش. وهذا دليل على تأثر الروائي بهذه الشخصيات حيث جعلها تشير إلى الموضوع الذي أراده في الرواية. هذه الشخصيات الواصلة تساعد على تفعيل الأحداث داخل العمل الروائي وهي شخصيات لازمة في كل عمل سردي فهي قناة اتصال بين القارئ والمؤلف والنص.

### 3- الشخصيات الاستذكارية: *personnages anaphorique*

ما يبرز هوية هذه الفئة من الشخصيات « هو مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التدايعات والتذكير بأجزاء ملفوظية ذات أحجام متفاوتة... وتكون وظيفتها من طبيعة تنظيمية، ترابطية بالأساس...إنها شخصيات للتبشير فهي تقوم بنشر أو تأويل الأمارات... الخ. إن الحلم التحذيري ومشهد الاعتراف والتمني والتكهن والذكرى والاسترجاع والاستشهاد بالأسلاف كل هذه العناصر تعد أفضل الصفات والصور الدالة على هذا النوع من الصفات »<sup>2</sup>، فالشخصيات الاستذكارية تكمن في الاسترجاع والاعتراف والتكهن والتمني والحلم.

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 5.

<sup>2</sup> فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 36-37.

## الفصل الأول:.....الشخصية أنواعها وأبعادها.

وجد الشخصيات الاستنكارية في ذياب الزغبى فنرى السارد يقول: « وأنا متهاك على كرسي متحرك، أعاني مثلك الخرف والزهايمر والقرف واللغات وطعنات قاتلة وجَّهها إلى جسدي النحيف المرتعش في لحظة واحدة، يتامى الحقد السياسي الأعمى وكأنها طعنة رجل واحد...وبأمر من الجازية المرأة التي أحببتها طوال حياتي، رسمت "عيد الحب" في "إمبراطوريتي" باسمها ثم أطلقت عليها في لحظة تهور رصاصه قاتلة»<sup>1</sup>. استخدم الكاتب تقنية الاسترجاع يروي ما وقع من قبل في الحاضر،. فذياب الزغبى في هذا المقطع يسترجع ذكرياته والمعاناة التي سببتها له الجازية لماركيز في المشفى والكاتب تعمد أن يسترجع ماضي البطل ومعاناته، وهناك استرجاع آخر في هذا المقطع: « تصنعت الضحك لدرء انزعاجي، ثم قلت لها وقد تذكرت تهديدها ووعيدها بأني سأموت وحيدا ذليلا»<sup>2</sup> وذاياب هنا يتذكر قول الجازية بأنه سيموت وحيد ذليلا.

وتظهر أيضا هذه الشخصيات في شخصية ذياب عن طريق الحلم وهذا واضح في هذا المقطع: « أثناء غفوتي في تلك الليلة، وقد احتمت وسط شخير نولاء الزنزانة رأيت في منامي أنني ألفت كتابا عظيما وجليلا وجماهيريا يصبح مصدر المعرفة و الأديولوجيا لشعبي في الامبراطورية يحظى بالقراءة الواسعة وبالترجمات...»<sup>3</sup>. فشدة رغبة ذياب لتأليف الكتاب الأبيض راوده الحلم بأنه ألفت كتابا عظيما وكان الحلم مصدر إلهامه ولهذا ألفت الكتاب في شؤون الحكم والرعية. وأيضا في هذا المقطع: « يوم وصلتني دعوته، كنت قد رأيت في منامي حلما مزعجا أفرعني.

رأيتني أضع خلخالاً من الفضة في رجلي، وجماعة من رجالي معدومين، وأنا في وسط قاعة مربعة مصفحة أبوابها من حديد»<sup>4</sup>. فذياب الزغبى قبل أن يذهب إلى عرس ابن حسن بن سرحان وابنة

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص7-8.

<sup>2</sup> نفسه، ص216.

<sup>3</sup> نفسه، ص147.

<sup>4</sup> نفسه، ص106.

## الفصل الأول:.....الشخصية أنواعها وأبعادها.

أبي زيد كان قد راوده حلم، في البداية شعر بالخوف من تحقيق الحلم بعدها طمأنه أبوه غانم بأنها مجرد أحلام فصدقه وذهب لحضور العرس لكن للأسف هناك أصبح حلمه حقيقة، لذا يمكن أن نقول بأن هذا حلم تحذيري وتنبيه بما سيجري بالمستقبل.

كما تظهر أيضا هذه الشخصيات الاستذكارية عن طريق الاعتراف في هذا المقطع: «يا حضرة الجنرال ذياب أنت قتلت سعدى بنت الزناتي وخطيبة مرعي ونصبت الرمح على باب تونس وطالبت بطلاق الجازية لتتزوجها وتريد الحكم (...) قلت وقد أخرجني القاضي سرور بوقاره وصراحته.

- نعم سيدي القاضي..كل ما قلته صحيح، فورة شباب وحماسة مفرطة واني نادم على ما فعلت»<sup>1</sup>.  
فذياب هنا اعترف أمام القاضي سرور بكل أفعاله وجرائمه وقال بأنه يشعر بالندم.

تظهر أيضا هذه الشخصيات عن طريق التكهن في هذا المقطع: «قالت يومها: لقد ضربت خط الرمل وعرفت أن لا أحد يقضي على أبي زيد إلا الفارس ذياب الزغبي. فأرسلوا في طلبه ليووقف المجزرة وإلا ستهلكون جميعا...»<sup>2</sup>. فمن هوايات سعدى الضرب في الرمل حيث أنها أدركت بأن ذياب الزغبي هو الذي سيقتل أباهما وهو الوحيد القادر على ذلك.

هكذا نستنتج عند دراستنا لتصنيفات الشخصية لرواية حضرة الجنرال بأن الكاتب قد تمكن من توظيف جميع فئات الشخصيات حسب فيلب هامون كالشخصيات المرجعية والإشارية والاستذكارية فهي تحيل إلى أن الكاتب واسع الثقافة والفكر، وتوصيل أفكاره إلى الأجيال الحاضرة من خلال التراث الشعبي.

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 109.

<sup>2</sup> نفسه، ص 80.

## II أبعاد الشخصيات .

يتصف الإنسان بملامح نفسية وجسدية وسلوكية وتختلف هذه الصفات من شخص لآخر، وبما أن الشخصية هي التي تؤدي الأحداث في الرواية وتعمل على تفعيلها فقد أعطى لها الباحثون أهمية كبيرة، حيث أن الشخصية في العمل الفني لها أبعاد وتتمثل هذه الأبعاد في البعد النفسي والبعد الاجتماعي والبعد الفيزيولوجي.

### 1- البعد الفيزيولوجي:

يهتم هذا البعد بوصف ملامح الشخصيات الروائية فهو « يتمثل في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة ويرسم عيوبه وهينته وسنه وجنسه»<sup>1</sup>، فنرى أن البعد الفيزيولوجي يهتم بالظواهر الخارجية للشخصيات حيث يهتم الروائي باسم الشخصيات وشكلها وجنسها، كما يهتم بتحديد مكان الشخصيات ومهنتها.

فالبعد الخارجي « يشمل المظهر العام للشخصية وشكلها الظاهري، ويذكر فيه الروائي ملابس الشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها ودمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها... وهذا الجانب له أهمية كبيرة، لأنه يساعد القارئ في التعرف على الجوانب الأخرى، فغالبا ما يكشف للمتلقي المكانة الاجتماعية للشخصية من خلال ملابسها وكذلك فإن حركات رجل بدين تختلف تماما عن حركات رجل نحيف وسلوك شخص ذميم المنظر ربما اختلفت عن سلوك إنسان وسيم»<sup>2</sup>. ومنه فإن البعد الفيزيولوجي يساهم بشكل كبير في اكتشاف المكانة الاجتماعية للشخصيات ويسمح للقارئ على التعرف عليها من خلال مواصفاتها.

<sup>1</sup> عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008، ص133.

<sup>2</sup> عبد الرحمن محمد فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، ع:102، ص50.

ركز الكاتب في رواية "حضرة الجنرال" على شخصيات السيرة الهلالية ورسم ملامحها الخارجية من بين هذه الشخصيات نجد:

### **1-1- ذياب الزغبى:**

تعتبر هذه الشخصية من بين الشخصيات الأكثر حضورا في الرواية باعتبارها أساسية وتدور حولها الأحداث. أشار الكاتب إلا أنّ ذياب الزغبى كان فارس الزغبين وبطل من أبطال الهلاليين فكان يلبس زيا عسكريا «...تعمدت نزع لباسي العسكري..»<sup>1</sup> وأشار بأنه كبير في السن وأصابه المرض ويظهر هذا في بداية الرواية «...وأنا متهالك على كرسي متحرك، أعاني مثلك الخرف والزهايمر والقرف... إلى جسدي النحيف المرتعش»<sup>2</sup>. و«...رغم تقدم السن تمكن الوهن، وضعف البصر، وزحف التجاعيد ورعشة الجسد...»<sup>3</sup>. نستنتج بأن الكاتب لم يركز كثيرا على ملامح هذه الشخصية ولم يصف شكلها وصفا دقيقا.

### **1-2- الجازية:**

بنت سرحان أخت حسن وزوجة أبي زيد وهي من الهلاليين جميلة المظهر « كانت رموش الجازية ذابلة مرتجفة وجلة، تحجبنى عن حدقتها الواسعتين المشعنتين»<sup>4</sup> و «...تسرح شعرها الطويل...»<sup>5</sup>. فالكاتب هنا اكتفى بالإشارة إلى أن الجازية جميلة المظهر وذلك من خلال وصف عينيها وشعرها.

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 107.

<sup>2</sup> نفسه، ص 7.

<sup>3</sup> نفسه، ص 22.

<sup>4</sup> نفسه، ص 119.

<sup>5</sup> نفسه، ص 216.

**1-3- أبي زيد:**

رجل قوي بطل الهالين زوج الجازية أسمر البشرة «...ولم يرى أبا زيد بوجهه الأسمر في الميدان...»<sup>1</sup>، ولقبه الهيصم بالهالي الأسمر «...وحده دون غيره وشهادة للتاريخ - أبو زيد وقف له بالمرصاد كالطود الشامخ... أثبت أبو زيد وهو فارس محارب له مهارته في المبارزة والمراوغة وهو في الحيلة مثل الجان...»<sup>2</sup>. يتضح لنا مما سبق أن الكاتب ذكر صفات أبي زيد المتمثلة في الشجاعة وقوة الشخصية، يتصدي لكل العوائق بكل فطنة وبداهة، وهو صاحب بشرة سمراء ومشبه إياه بالطود الشامخ الذي يواجه ويصمد أمام المحن وبذلك فإن شخصية أبي زيد قوية.

**1-4- سعدى:**

ابنة الزناتي خليفة جميلة المظهر، طويلة القامة وسمراء خضراوية العيون، رقيقة الشفاه مقوسة الحواجب وشعرها طويل «...أنثى في منتهى الروعة والأبهة...طويلة سامقة تخترق الفضاء خميرية الملامح...باسقة عالية...وجميلة مثل الشفق»<sup>3</sup>. يتبين لنا أنّ سعدى فاتنة الجمال تسحر الناظرين بملامح وجهها البريء، وطيفها الخفيف، فهي رمز الأنوثة بأبهى حُلّه.

**1-5- مرعي:**

ابن حسن بن سرحان وأمه نافلة أخت ذياب الزغبى ضرير عيناه خضراوان «...وهو الفتى الضرير المتوج بعرش قلبي...»<sup>4</sup>. اكتفى الكاتب هنا بذكر صفة مرعي وهو ضرير دون ذكر مواصفات أخرى.

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص46.

<sup>2</sup> نفسه، ص43.

<sup>3</sup> نفسه، ص121.

<sup>4</sup> نفسه، ص73.

## 2- البعد الإجتماعي:

كما عرفه عبد القادر أبو شريفة في كتابه مدخل إلى تحليل النص الأدبي: « يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته...»<sup>1</sup>. أي المكانة الاجتماعية للشخصية وقد تكون « فلاحا أو عاملا أو موظفا أو طالبا أو أميرا... وهذه المراكز الاجتماعية لها أهميتها البالغة في بناء الشخصيات وتبرير سلوكها وتصرفاتها، فكل مجتمع مشاكله الاقتصادية والاجتماعية الخاصة »<sup>2</sup>. وكثيرا ما تؤثر الأوضاع الاجتماعية في نفسية الشخصيات.

ونجد الكاتب أيضا في هذه الرواية ذكر الشخصيات الاجتماعية التي هي انتماء إلى الجانب الاجتماعي وهي نفسها الشخصيات التي قمنا بدراستها في البعد الفيزيولوجي.

## 2-1- ذياب الزغبى:

عاش في البداية في بلاد نجد التي حلّ بها الفقر والجوع وبعدها هاجر مع باقي الهلالين إلى الغرب للاستيلاء عليها، بطل الهالين «...كنت جنديا باسلا، ثم ضابطا ثم فارسا مغوارا »<sup>3</sup> و«فارس الفرسان، القائد الملهم زعيم الأمة المفدي، السلطان الأعظم..»<sup>4</sup>. عاش ذياب حياة الفقر في نجد ولكنه بعدما انتقل إلى الغرب واستولى عليها احتل مكانة اجتماعية مرموقة باعتباره فارسا وبطلا وحاكما. أبوه غانم متزوج له ابن اسمه نصر الدين، نفي إلى واد الغباين من أجل حماية قطع الغنائم والجمال من الأعداء. عانى ذياب مثل باقي الهالين نتيجة الحروب فعاش العذاب والحرمان.

<sup>1</sup> عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133.

<sup>2</sup> عبد الرحمن محمد فتاح، تقنية بناء الشخصية في الرواية (ثلاثة فصول)، ص51.

<sup>3</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص32.

<sup>4</sup> نفسه، ص11.

## 2-2- الجازية:

عاشت في بلاد نجد، شاركت في الحروب الهلالية للاستيلاء على بلاد المغرب، متزوجة من البطل الهلالي أبو زيد «وغصة حب الجازية (...) قايضت حبها بالتنازل عن حقي في السلطة مقابل تطليقها من أبي زيد صديقي اللود...»<sup>1</sup> و «...تفرغت الجازية لتربية اليتامى وتعليمهم فنون الحقد والحرب والقتال والانتقام»<sup>2</sup>. فالجازية صورة المرأة الحكيمة التي تتبنى قضايا مجتمعها هي من النساء الخالدات والعظيمات اللواتي شاركن في الحياة العامة وساندت الرجال ووقفت إلى جانبهم في كل الصعاب.

## 2-3- أبي زيد:

هو أيضا عاش في نجد أين ساد الفقر والجوع والجفاف انتقل مع بقية الهلاليين إلى بلاد الغرب واستولوا عليها، حيث أصبح حاكما للإمبراطورية كان قويا شجاعا « لم يتقدم أحد منهم خوفا من بطش أبي زيد، فطلب وقف الحرب عليه، مقابل إرجاع المحابيس»<sup>3</sup>. أبو زيد كان مهابا من طرف الجميع فهو فارس مغوار يخيف الأعداء.

متزوج له أبناء «..الجازية ومعها اليتامى، أبناء حسن بن سرحان وأبي زيد الهلالي...»<sup>4</sup>، قُتل أبو زيد على يد ذياب الزغبى لذا أراد أبناءه أن ينتقموا له.

## 2-4- سعدى:

أميرة عاشت حياة الرفاهية في قصر أبيها الزناتي خليفة محبوبة ومثقة «...لقد ضربت

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 26-27.

<sup>2</sup> نفسه، ص 211.

<sup>3</sup> نفسه، ص 54.

<sup>4</sup> نفسه، ص 209.

## الفصل الأول:.....الشخصية أنواعها وأبعادها.

خط الرمل وعرفت أن لا أحد يقضي على أبي إلا الفارس ذياب الزغبى...»<sup>1</sup>. فمن هواياتها الضرب في خط الرمل والتكهن بالمستقبل.

### 2-5- مرعي:

خاض الحروب مع الهلاليين، سجن في قصر الزناتي أحب سعدى وأراد الزواج منها لولا تدخل ذياب وقتلها « لم أستوعب، أنها تحب مرعي... وتواعدا على الزواج...»<sup>2</sup>. هو فارس من فرسان الهلاليين خاض معهم الحروب، وتعرض لظلم من قبل حاكم تونس.

### 3- البعد النفسي:

يمكن أن نقول بأنه « ثمرة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها ويتبع ذلك المزاج: من انفعال وهدوء، ومن انطواء أو انبساط وما وراءهما من عقد نفسية محتملة »<sup>3</sup>. فالبعد النفسي يهتم بالظواهر الداخلية للشخصيات « إن هذا الدخول للعالم الداخلي وتصوير نفسية الشخصيات وأذهانها مهم جدا لكشف العالم الداخلي لها والتصوير الخارجي في رأي جماعة التيار الوعي لا يتفق مع الصدق الفني، لهذا اتجهوا بدلا من ذلك إلى واقع الأشياء الخارجية في أذهان الشخصيات، فصوروا في رواياتهم انعكاسات هذه العوامل الخارجية وتأثيرها في نفسية الشخصيات على الكتاب أن يقتحموا خصوصيات شخصياتهم ويفتحو أذهانهم للقراء »<sup>4</sup>. يهتم البعد النفسي بالجانب العقلي والانفعالي الوجداني فمثلا شخص مريض تختلف حالته النفسية بالنسبة لشخص سليم وسلوك شخص فقير

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 80.

<sup>2</sup> نفسه، ص 65.

<sup>3</sup> محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، 2007، ص 573.

<sup>4</sup> عبد الرحمان محمد فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، ص 51.

## الفصل الأول:.....الشخصية أنواعها وأبعادها.

يختلف عن سلوك شخص غني، فشكل الشخص ومكانته الاجتماعية تؤثر في نفسيته سواء بالإيجاب أو السلب لذلك البعد النفسي نتاج البعدين الجسمي والاجتماعي.

قمنا بدراسة بعض الشخصيات المتواجدة في الرواية من خلال الجانبين الفيزيولوجي والاجتماعي، لذا سنحاول دراستها وتحليلها نفسياً.

### 3-1- ذياب الزغبى:

بما أن البعدين السابقين ثمرة للبعد النفسي وشخصية ذياب الزغبى شخصية قوية باعتباره شارك في الحروب الهلالية، إلا أنه أناني يحب التملك فمثلاً حبه للجازية و السلطة جعلاً منه رجلاً لا يعرف الرحمة ويحب الانتقام.

نجد ذياب الزغبى يشعر بالإهانة لما نفي إلى واد الغباين من أجل حماية القطيع، وهذا واضح في المقطع: «...علينا أولاً أن نحمي القطيع...عن كل الأخطار...ويحب أن يكون في أيدي آمن...بدأت الحقرة...بدأت الحقرة...وبدأت الغربة(...)هي صدمة أخرى لم أستوعبها...باللهول كأن القدر أحياناً يهينك ويمعن في اهانتك...ويجردك من حريتك لتتخذ قراراتك المصيرية، وأنت مسلوب الإرادة»<sup>1</sup>. وكان ذياب لا يحب امتثال الأوامر فأنايته جعلته يقوم بقتل الأعداء وحتى الأصدقاء والأحبة غداً وكل ذلك من أجل السلطة. و «في لحظة غضب وعجز وجبن أطلقت الرصاص على رأس الجازية... حبيبتى...ولم أدرك كيف أطلقتها بتلك البرودة والوحشية...»<sup>2</sup>. «وفي المرة الثالثة لم يلتفت أبو زيد كعادته وظنّها مزحة مثل المزحات السابقة وكنت قد أضمرت له كل الشر لتخلص منه»<sup>3</sup>. فنفسية ذياب مليئة بالحسد والضغينة والخداع الذي لا يفارقه، إذ نلمح لديه مظاهر الغيرة والحقد والرغبة في الحصول على كل شيء ولو على حساب الآخرين.

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 49-50.

<sup>2</sup> نفسه، ص 219.

<sup>3</sup> نفسه، ص 167.

### 3-2- الجازية:

امراة قوية شجاعة خاضت المعارك حاولت الانتقام والثأر لموت أبيها وزوجها، أحبت زوجها كثيرا وبقيت وفية له. «...بقيت مكابرة ومحبوبة الجميع كفرس أصيلة استعصت على ترويض الفرسان وبقيت طيعة وفية لسائسها»<sup>1</sup>. وقد تأثرت بموت زوجها وأخيها حسن اللذين قتلها الزغبي وكانت تحرض الشعب على ذياب «..تحدثت إرادتي ورفضت المبايعة والولاء وراحت تحمس الشعب للدفاع عن شرفه ضد الطغيان والاستبداد والدكتاتورية والأوليغارشية»<sup>2</sup>. رغم كل ما حدث لها إلا أنها بقيت صامدة ولم تستسلم فكانت متحلية بروح التحدي لتحقيق هدف واحد هو الأخذ بثأر أخيها وزوجها متحدية كل الصعاب مُحفزة الشعب للانتقام من الزغبي.

### 3-3- أبي زيد:

رجل شجاع ومتواضع ومتعلم ومحبوب «..تمتلك الجازية وتهيم عشقا بأبي زيد رغم سواد بشرته إنها تعشق فيه حلمه وحنكته وعلمه وتواضعه...»<sup>3</sup>. أخلاقه جعلته محبوبا لدى الجميع «...وأنا أحضنه مهنئا، قرأ بفراسته ما يختلج في صدري فرد بتواضعه الخجول هي قوة من الله يا ذياب..»<sup>4</sup>. يتميز بالتواضع والشجاعة وكأنه اشتمل على جميع صفات الرجل الشجي والباسل والحضاري وبالرغم من سواد بشرته إلا أن أخلاقه فاقت وغطت على الجانب القبيح من جماله كما أن تواضعه جعل له مكانة في قلوب الغير.

### 3-4- سعدى:

عنيدة وفية لحبيبها مرعي ضحت بحياتها وحياة أبيها من أجله «..إني أبغضك أيها الجنرال قاطع

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 28.

<sup>2</sup> نفسه، ص 172.

<sup>3</sup> نفسه، ص 72.

<sup>4</sup> نفسه، ص 48.

## الفصل الأول:.....الشخصية أنواعها وأبعادها.

الرقاب ولن تنال مني ما تشتهي نفسك ولو قطعتي بسيفك سقط قطاع فروسيك وظهرت حقيقتك»<sup>1</sup>. «..تعمدت قتل سعدى وإزهاق روحها والتخلص منها ومن عنادها وجبروتها وكبريائها...»<sup>2</sup>. حبها الكبير لمرعي تركها تساند الهالين لقتل أبيها، كما أنّ عنادها وكبريائها تركت الزغبي يقضي عليها. رغم تعذيبها وسجنها إلا أنها بقيت صامدة ولم تمتثل لطلبه.

### 3-5- مرعي:

رجل طيب خلق ولهذا السبب أحبته سعدى وأحبها، تمسكت به رغم أنه ضرير، «..ماذا يعجبك في هذا الفتى الصغير الضرير بعد أن فقأ والدك عينيه الزرقاوين وهما أجمل ما فيه». و«..لا أفهم سبب حقدك على مرعي وهو الفتى الضرير المتوج بعرش قلبي والزاهد في السلطة التي تتقاتلون عليها»<sup>3</sup>. إمتازت شخصية مرعي بالهدوء والتواضع والبساطة زاهد في السلطة وغير مبال بها، وبالإضافة أنه تعرض للسجن في قصر الزناتي وفقاً لعينه. فالبرغم من معاناته إلا أنه التزم الصبر ولم يستسلم للظلم.

بعد دراستنا لهذه الأبعاد نستنتج بأن كل واحدة لها علاقة بالأخرى ومرتبطة فيما بينها، بما أنّ السلوك فطري لدى الأشخاص إلا أنه يتغير بتغير الزمن والبيئة والتربية لكل شخص، وبالتالي فهو مرتبط بالتغيرات التي تطرأ على الفرد والمجتمع.

والشخصية هي عبارة عن مجموعة من الصفات الجسدية والنفسية والفطرية والمكتسبة، لذا فكل شخصية مرتبطة ومتصلة بهذه الأبعاد الثلاثة وهي: الفيزيولوجية، الاجتماعية، والنفسية.

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 68.

<sup>2</sup> نفسه، ص 83.

<sup>3</sup> نفسه، ص 72-73.

# الفصل الثاني

الفصل الثاني: دراسة الشخصيات بين الواقع التاريخي وخيال المبدع

في رواية "حضرة الجنرال".

I استحضار الشخصيات الواقعية.

II استحضار الشخصيات الخيالية.

يعتمد معظم الروائيين في رواياتهم على أحداث تاريخية مضت، فنجد الرواية تتحدث على لسان شخصيات ذلك التاريخ والتي عايشت فترة تلك الأحداث ففي رواية حضرة الجنرال نجد الكاتب كمال قرور يعتمد على تاريخ بني هلال وركز على بطل من أبطالهم «فالماضي يمتد إلى الحاضر ويتسرب إليه لذا لا بد من العودة إلى الماضي التاريخي وإمعان النظر فيه من أجل فهم حقيقة الحاضر المعيش»<sup>1</sup>. فهدف الروائي إذن أن يعيد القارئ إلى الأصل ويفهمه لكي يفهم الحاضر فهو يستحضر الماضي الذي يشبه الحاضر. فالكاتب استلهم شخصياته من تاريخ مضى فهي شخصيات تحلم بواقع أفضل وتحزن وتفرح ولها ميزات كالغدر والشجاعة والخيانة والأنانية، فسيرة بني هلال تشكل مسيرة قوم بنيت حياتهم على الصراع من أجل السيادة والحياة. فهو إذن استحضر شخصيات واقعية ذات مرجعية تاريخية وأعاد لها الحياة في عالم الفن بهدف إيصال فكرته للقارئ.

### 1 استحضار الشخصيات الواقعية:

هي شخصيات حقيقية لها وجود في العالم يقوم الروائي باستحضارها بغرض إيديولوجي ويتعامل معها بطريقة فنية ومن هذه الشخصيات الواقعية نجد:

#### 1- كارسيا ماركيز:

ولد « غابرييل غارسيا ماركيز عام 1928 في أركاتاكا شمال كولومبيا، كاتب كولومبي عمل صحفياً وجاب كثيراً من بلدان العالم ومن كتاباته ليس للكولونيل من يكاتب والحب في زمن الكوليرا ومائة عام من العزلة له كتب عدة سيناريوهات سينمائية، نشر أول قصة له 1955 وكانت "غرباء الموز" حائز على جائزة نوبل للأدب في ديسمبر 1982»<sup>2</sup>. استحضره الكاتب في رواية "حضرة الجنرال" حيث التقى بذياب الزغبي في المشفى وأراد من ذياب أن يكتب سيرته الرسمية

<sup>1</sup> محمد رياض، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص126.

<sup>2</sup> غابرييل غارسيا ماركيز، الحب في زمن الكوليرا، دانية للطباعة والنشر، تر: صالح علماني، ط1991، ص5.

« إيه كارسيا ماركيز كاتب شهير ومتألق أنت ...! ومهوس بكتابة سير أشهر ديكتاتوريات أمريكا اللاتينية» وأيضا « أكتب ...أكتب...ياماركيز...السيرة الرسمية لحضرة الجنرال "بعو" ذياب الزغبي..»<sup>1</sup>. فقد اختار ذياب الرّوائي غارسيا لأنه كاتب متميز ومشهور وسيكتب سيرته كما يروها له دون زيادة أو نقصان.

## 2- ذياب الزغبي:

« تزوج أبو العرب المناذرة بإبنة الملك الصالح عذا فخلفت جبيراً فخلف جبير (رياح وحنظل والنعمان) ومن ذرية رياح جاء ذياب»<sup>2</sup>. ومنه يتبين لنا أن ذياب من نسل جبير. « ينسب إليه من رياح أتى حمير ومنه رياح، ومنه غانم أبو ذياب و أمه بنت القاضي، حيث صورت السيرة الهلالية ذياب الزغبي بأنه مقاتل غدار و مخادع»<sup>3</sup>. وظف الكاتب شخصية ذياب الزغبي في روايته باعتباره بطل من أبطال الهلاليين جعلها شخصية رئيسية لها ميزات من غدر وخيانة وحب السلطة والقتل بلا رحمة وغيره.» وفي ليلة مظلمة وجدت فرصتي، كان حسن نائماً في خيمته تسللت وطعنته بخنجري طعنات قاتلة فاضت على أثرها روحه...»<sup>4</sup>. فذياب شخصية لا تعرف الرحمة فهو إذا قرر شيئاً فعله.

## 3- الجازية:

كانت من الفاعلين في تغريبة بني هلال، «كان لها " ثلث المشورة " شاركت في فتوحات بني هلال في الشام وفلسطين ومصر وليبيا لحين حصار تونس والمغرب العربي بعامة حتى الأندلس

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص11.

<sup>2</sup> شوقي عبد الحكيم، سيرة بي هلال، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص 8.

<sup>3</sup> وليدة بن طالب، سيرة بني هلال دراسة سردية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009، ص 21، 22.

<sup>4</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 175.

التي كان يحكمها أبو زيد الهلالي»<sup>1</sup>. وهي «أخت حسن بن سرحان كانت آية في الجمال تصفها السيرة بأنها جميلة المظهر لطيفة المحضر، وتتمتع بمكانة رفيعة من قومها»<sup>2</sup>. شخصية قوية استحضرها الكاتب ليبين دور المرأة الصامدة والمناضلة فهي بالرغم مما عانته إلا إنها صابرة وحاولت تصدي أعدائها.

#### 4- أحمد بن قاسم الحجري أوقاي:

هو «أحمد بن قاسم الحجري رحل إلى أواخر عهد المنصور الذهبي واشتغل لديه بالترجمة وقام بنفس المهمة لدى السلطان زيدان وابنه عبد الملك والوليد. ومن أعماله رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب، ترجم كتاب في المدفعية لإبراهيم غانم وقد سماه العز والرفعة والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع، ترجم الرسالة الزكوطية للإسرائيلي إبراهيم السلمنقي»<sup>3</sup>. استحضر الكاتب "كمال قرور" شخصية "أوقاي" في الرواية حيث أهدى ذياب الرصاص التي قتل بها الجازية» كانت الرصاص هدية من أحمد بن قاسم الحجري أوقاي العالم الأندلسي (...). بمشروعه الغريب بتطوير صناعة البارود والمدافع والسفن الحربية والتجارية فرفضته (...). بكل صدق وموضوعية العجيب كان يتناقض مع مشروعه "القومجي" الطموح من الرمل إلى الرمل»<sup>4</sup>. فقد عرض على ذياب مشروع تطوير صناعة البارود والمدافع وكان يتناقض مع مشروعه لذا رفضه.

<sup>1</sup> شوقي عبد الحكيم، سيرة بني هلال، ص 10.

<sup>2</sup> عبده على، الجازية الهلالية والزناطي خليفة أشهر أبطال بي هلال، الأهرام العربي Arabi.ahram.otg.eg/news/85578.aspx.

<sup>3</sup> أحمد بن قاسم الحجري، رحلة أوقاي الأندلسي (مختصر رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، ط1، 2004، ص 12.

<sup>4</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 8-9.

### 5- باراك أوباما:

ولد «باراك أوباما حسين في جزر هاواي في عام 1961 لأب كيني هاجر للولايات المتحدة للدراسة»<sup>1</sup>. «بعد تخرجه من هارفارد عاد إلى شيغاغو حيث استقر فيها وعمل دخل مجال السياسة صار عضواً بمجلس الشيوخ بولاية أليوني، في فبراير 2007 أعلن بترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية عن الحزب الديمقراطي»<sup>2</sup>. استحضره الكاتب في الرواية هو بوتين وميركل فهم رؤساء عالم الشمال كما نعلم أن طبيعة حكمهم ديمقراطي«...أوباما وبوتين وميركل لن يقدرنا على حكم "شعبي" وأنا لا أقدر على حكم شعوبهم هذه هي الحقيقة المسكوت عنها...هناك شعوب قابلة للديمقراطية ومن رحمها يولد الحكام، الديمقراطيون وهناك شعوب قابلة للدكتاتورية ومن رحمها يولد الدكتاتوريون»<sup>3</sup>. فذباب باعتباره ديكتاتوراً لا يستطيع أن يتبع الديمقراطية فهو طاغية تمسك بالحكم بالقوة والاحتياط.

### 6- ابن المقفع:

«فارسي الأصل نشأ في الأهواز ومات على دين بني قومه الأصلي، نشأ على مجوسية أبيه كان مثقفا متضلعا في اللغة العربية وآدابها، كتب "دواد بن هبيرة" في الدولة الأموية التي قضى فيها ستا وعشرين من سني حياته، اتصل ابن المقفع بـ"عيسى بن علي" فكتب له ثم أسلم على يده فيما بعد ترجم للمنصوف جمع العلم في زمان من أعرافه ألف بين ثقافتني العرب والعجم»<sup>4</sup>. ومن أشهر كتبه الأدب الصغير و الأدب الكبير و كليله ودمنة و عرف بذكائه و أخلاقه الحميدة

<sup>1</sup> علاء بيومي، باراك أوباما والعالم العربي، أوراق الجزيرة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ط1، 2008، ص 23.

<sup>2</sup> نفسه، ص 26-27.

<sup>3</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 11.

<sup>4</sup> فكتور الكك، ابن المقفع أديب العقل، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1986، ص 5-6.

«..لم نحفل بالروائيون العرب من ابن المقفع...»<sup>1</sup>. أي أنه كان مهماً من قبل الروائيين العرب.

#### 7- الجاحظ:

اسمه « عمرو بن بحر محبوب الكناني ولقبه الجاحظ و الحرقى لبروز عينيه وكنيته أبو عثمان ولد بالبصرة في أسرة متواضعة يتلقى اللغة والفصاحة مشافهة من الأعراب لقد تتلمذ على يد أساتذة منهم الأصمعي وأبو عبيدة وأبو زيد الأنصاري وغيرهم »<sup>2</sup>. وسبب شهرته هو اتساع علمه وتبحره فيه (...). من أصحاب النظام كان واسع العلم بالكلام، كثير التبحر فيه شديد الضبط لحدوده ومن أعلم الناس به، وبغيره من علوم الدين و الدنيا »<sup>3</sup>. ومن مؤلفاته كتاب الحيوان والبيان والتبيين.

#### 8- حسن بن سرحان:

بطل من أبطال السيرة الهلالية هو « حسن بن سرحان بن وبره الدريدي الأثيجي الهلالي وهو شيخ بني هلال وبذلك تواترت جميع الروايات ذكر ابن خلدون (و كان من أشرفهم حسن بن سرحان وأخوه بدر وفضل بن ناهض وينسون في دريد بن الاثيج ) كما يذكر أن المستنصر لما بعثهم إلى إفريقيا عقد لرجالهم على أمصارها وثغورها فعقد لحسن بن سرحان على قسنطينة وكان دخولهم إفريقيا عام 443هـ»<sup>4</sup>. هو أيضا بطل الهلاليين استحضره الكاتب كباقي الأبطال ولكن ليس بشكل دقيق كما ذكر بأنه قتل من طرف ذياب الرّغبي :«...أبناء حسن بن سرحان وأبي زيد

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 13.

<sup>2</sup> عبد الحليم محمد حسين، السخرية في أدب الجاحظ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1988، ص 32-33.

<sup>3</sup> نفسه، ص 39.

<sup>4</sup> خزّامي الصّحاري، حسن ابن سرحان، شاعر القرن الخامس الهجري قاد قبيلته إلى المغرب وأثرهم على نفسه في نجد، جريدة الرياض، <http://www.alriyadh.com/310328>.

تجمعوا واتحدوا وجاءوا يطلبون دمي وملكي بعد أن أزهقت دم آبائهم وسلبت منهم السلطة والملك»<sup>1</sup>. لهذا تجمع أبناء حسن للانتقام لموت أبيهم.

### 9- القذافي:

« حاكم ليبيا استولى على السلطة في 1 سبتمبر 1969 توالى محاولات الانقلاب على القذافي من الأبعد والأقرب بما فيهم القذافة، الذين قتل القذافي من آبائهم منهم من قتل بغير حق»<sup>2</sup>. « بعد 8 أشهر من اندلاع الثورة في ليبيا، ظهر معمر القذافي في تسجيل مصور مقبوضاً عليه، ثم تم الإعلان عن مقتله ودفن في مكان مجهول. تناولت طفولته رواية الكاتب الجزائري ياسمينة خضرا "ليلة الريس الأخيرة" ويقول الكاتب بأنه عانى في طفولته الفقر والذل الذي شكلا الدافع لثورته على قبيلته، ومن أشهر أحلام القذافي القنبلة النووية والمشاريع الوحدوية والنهر الصناعي العظيم»<sup>3</sup>. ومن مؤلفاته الكتاب الأخضر والكتاب الأبيض. استحضره الكاتب في الرواية «...موت القذافي لا يشرفني ولا يليق بخاتمتي»<sup>4</sup>. وكان الروائي هنا يشبه ذياب بالقذافي الذي حكم ليبيا مدة 42 سنة والذي تعرض للقتل لذا فشخصية ذياب أبت أن تقتل مثلما قتل القذافي.

### 10- الزناتي خليفة:

« صنعت السيرة الهلالية للزناتي صورة رائعة من البطولة فهو رمز لتاريخ طويل من النضال والمقاومة للهلاليين و تحكي السيرة عن الزناتي أنه كان ابن "جنية"! فكان إذا طعن بالسيف وأريق على جرحه قليل من "ماء الحياة" التأم جرحه لساعته مهما كانت خطورته! لذا السبب لم يستطع فارس من الفرسان أن ينال منه فلم يقدروا على أن ينالوا منه إلا بالحيلة إذ طعنه ذياب في عينيه

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 13.

<sup>2</sup> عقيل حسين عقيل، أسرار وحقائق من زمن القذافي، المجموعة الدولية للنشر والتوزيع، ص 9-10.

<sup>3</sup> وليد بدران، أحلام القذافي التي دفنت، رصيف22، 20/10/2016، <https://raseef22.com/politics/2016/10/20>.

<sup>4</sup> كمال قرور، المرجع نفسه، ص 24.

ووضع له أبو زيد السم في الجرح حتى في كل جسمه! وتضفي السيرة على الزناتي هالة من الفروسية والشجاعة، واسع الدراية بفنون الحرب والبراعة في خداع أعدائه. وكان الزناتي يدرك أن مصرعه لن يكون إلا على يد ذياب بن غانم، كما أنبأه المنجمون وأهل العرافة والهالليون أيضا يعرفون ذلك»<sup>1</sup>. استحضره الروائي في الرواية « قال الزناتي على مضض وهو يأسف على جبن فرسانه، ويتمنى لو يتقدم غيره لينتقد الموقف...» و«...وقتلته بعد أن قتل فرسي الهامر...»<sup>2</sup>. فالزناتي قام بأسر الأبطال الثلاثة الهالبيين لحين عودة أبي زيد بالفدية وإنما عاد وقومه من أجل فك أسر يحي ومرعي ويونس ومن أجل الاستيلاء على تونس. طلب أبي زيد من الزناتي أن يبارزه فرفض ذلك وطلب من فرسانه مبارزته فخافوا من مواجهته إلا حارس البواب خضير«...تقدم خضير حارس البوابة، كان متيما بسعدى (...) قال: أنا أقتله يا سيدي الزناتي وأخلصك من شره»<sup>3</sup>. لم يقدر خضير على أبي زيد وعاد أدرجه لكن في الأخير كانت نهاية الزناتي على يد ذياب الزغبى.

## 11 - السعيد بوطاجين:

« قاص وناقد جزائري ولد في كسانة بولاية جيجل، أستاذ بالجامعة الجزائرية منذ سنة 1982 عضو اتحاد الكتاب الجزائريين، عضو اتحاد الكتاب العرب، عضو مؤسس لمخبر الترجمة جامعة الجزائر، اشتغل مدير تحرير مجلة التبيين الجاحظية له عدة مجموعات قصصية منها: ما حدث لي غدا، ووفاة الرجل الميت، واللجنة عليكم جميعا. ومن كتاباته النقدية " الاشتغال العملي" وهو دراسة

<sup>1</sup> عبده على، الجازية الهالبية والزناتي خليفة أشهر أبطال بي هلال، الأهرام العربي

[abi.ahram.otg.eg/news/85578.aspx](http://abi.ahram.otg.eg/news/85578.aspx)

<sup>2</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 56-60.

<sup>3</sup> نفسه، ص 56.

سيمائية لرواية "غدا يوم جديد" لابن هدوقة<sup>1</sup>. فخصية السعيد بوطاجين واقعية استحضرتها الكاتب«...والبروفيسور السعيد بوطاجين، اقترح كتابتها على لسان حشرة عمياء...كم هو مقرّز هذا البروفيسور، ومايحشمش»<sup>2</sup>. فهنا كمال قرور جعل شخصية ذياب تتحدث عن الرّوائيين الذين أرادوا الحط من قيمة ذياب فسعيد بوطاجين أراد أن يكتب سيرة ذياب على لسان حشرة عمياء.

## 12- عادل صياد:

شاعر جزائري « وإعلامي في المجال السمعي عرف كصحافي بالإذاعة الجزائرية ومديراً لعدد من الإذاعات كالوادي وسوق أهراس أصدر عدداً من المجاميع الشعرية وكانت آخر قصائده (أنا لست بخير) وهي قصيدة إحتجاجية ومنتردة على الوضع العام بلغة حادة وشعرية فقد تعرض أثناء إشرافه على مشروع إذاعة ولاية الطارف إلى حملة وظلم من والي الطارف حيث تسبب في عزله من منصبه وتحولّه إلى مجرد صحفي بإذاعة عنابة، ولهذا السبب أقام جنازة رمزية لكل كتابته وقام بدفنها في بيته العائلي بتبسة<sup>3</sup>. استحضر الكاتب هذه الشخصية التي هي شبيهة بكل شخصية أو فرد يتعرض للظلم من طرف مسؤول، فذياب الزّغبي كان يستخدم كل وسائل الخداع والقتل لكل شخص يتعرض له أيقف في طريقه «...بينما هاجني هذا الشاعر المدعو عادل صياد بقصيدة لاذعة " أنا لست بخير" وكتب على هامشها أنه ميت وهو شهيد الاستقلال وضحية حاكم "الامبراطورية" حضرة الجنرال ذياب الزغبي<sup>4</sup>. فالكاتب شبه ذياب بالوالي الذي عزل عادل صياد من منصبه مما جعله يكتب قصائد "أنا لست بخير" وقام بدفن كتاباته وأعلن وفاته الشعرية.

<sup>1</sup> طاهير حورية، التوتر في تجربة السعيد بوطاجين القصصية (دراسة جمالية)، ع: الخامس، بسكرة، 2013، ص282.

<sup>2</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص37.

<sup>3</sup> عبد الله الهامل، عادل صياد في إضراب عن الحياة، جزائريس،

<https://www.djazairness.com/djazairnews/21509>

<sup>4</sup> كمال قرور، المرجع نفسه، ص38.

### 13- نابليون بوناپارت:

« ولد نابليون بوناپارت(نابليون الأول) في 15 أغسطس 1769 في أجايو بجزيرة كورسيا الإيطالية، ينتمي والده إلى عائلة إيطالية نبيلة، ثم التحق بعدها بمدرسة سان سير العسكرية في مدينة براين بفرنسا، ثم التحق بأكاديمية باريس العسكرية، في سبتمبر 1785 تقلد رتبة ملازم ثاني في سلاح المدفعة في الجيش الفرنسي، وخدم في مدرسة تدريس ضباط المدفعية، وفي سنة 1795 رقي إلى مرتبة ملازم أول ثم إلى نقيب في عام 1792م، عين قائد للجيش الفرنسي في إيطاليا 1794 حيث تم ترقيته إلى رتبة الجنرال، وفي عام 1795 عين قائداً للحملة الإيطالية التي جعلت انتصاراته الرابعة فيها، وضع نابليون مع حكومة الإدارة خطة لضرب الإنجليز في الشرق باحتلال مصر لتهديد طريق بريطانيا إلى الهند<sup>1</sup>. استحضره الروائي في هذا المقطع: « حاربت مع نابليون بوناپارت الانجليز وشاركت في حملته على مصر<sup>2</sup>. وهذا يوضح أن ذياب الزغبى خاض عدة حروب مما جعله أكثر قوة وشجاعة وله خبرة في الحروب.

### 14- خوان غويتسلو:

« يعد غويتسلو حسب العديد من الكتابات النقدية واحداً من التجليات الموريكسية الفريدة في الثقافة الاسبانية، فهو لا ينفك يعلن عن أهمية الثقافة العربية في تكوينه وقد أصدر العديد من الأعمال التي تعبر عن هذا الامتزاج الثقافي بين الثقافتين الإسلامية والإسبانية لديه، من بينها الإشارات ومطالبات الكونت السيد خوليان، ولمحة بعد المعركة، وإصلاحات الطائر المنعزل إلى جانب العديد من المؤلفات التي عرفت طريقها نحو الترجمات بجل اللغات لكن أشهر هذه الأعمال

<sup>1</sup> أشرف صالح محمد سعيد، الرجل الذي هزم أوروبا نابليون بوناپارت(1821/1769)، دار ناشري

<http://www.nashiri.net/index.php/articles/literature-and-art/4086---ae--1769-1821-v15-4086>

<sup>2</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص52.

هو كتابه " إسبانيا في مواجهة التاريخ " الذي يدافع فيه بوضوح عن الثقافة العربية ودورها في الحياة والتاريخ الإسباني»<sup>1</sup>. استحضره الكاتب في الرواية « ولأن الفضول دفعني للبحث عن هذا الروائي الإسباني الموريسكي خوان غويتصلو...»<sup>2</sup> فالروائي هنا متأثر بهذه الشخصية لذا فهو يتحدث على لسان شخصية ذياب الزغبي.

### 15- بوتفليقة:

ولد عبد العزيز بوتفليقة « في مارس 1937 بمدينة وجدة المغربية، ابن أحمد وهو ابن الزوجة الثانية، ترعرع بوجدة، ودرس بمدينة سيدي زيان، وبعدها بمدرسة الحسينية، حفظ القرآن بكتاتيب وجدة. على يد والده، في سنة 1994 اعتذر بوتفليقة عن عرض يخص تعيينه رئيسا للدولة في إطار فترة انتقالية، ليعلن سنة 1998 عن نيته لدخول المنافسة الانتخابية مرشحاً حراً للانتخابات الرئاسية المسبقة المحدد إجراؤها خلال شهر أفريل 1999 ليتسلم مقاليد الحكم من الرئيس اليامين زروال في 27 أفريل 1999 ليصبح بصفة رسمية رئيسا للجزائر»<sup>3</sup>. جاءت هذه الشخصية في الرواية «...وتشبهني بصادم ومبارك والقذافي والأسد وبوتفليقة وعلى صالح(...) هؤلاء حقا حكام لا يستحقون أن أشبه بهم «<sup>4</sup>. وهنا تشبيه واضح لمجموعة من الشخصيات بما فيها الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة فرغم مرضه إلا أنه ما زال متمسكاً بالرئاسة ونفس الشيء بالنسبة لذياب الزغبي.

### 16- شمشون:

« شمشون بن مناح، أحد قضاة بني إسرائيل، تولى المنصب مدة 20 عاما وتزوج امرأة

<sup>1</sup> محمد بن شريف، مراكش حزينة لرحيل "سي خوان" أو "عمي خوان"، كما يناديه جيرانه بالقنارية، واحة الصيف ع: 14، 2017، www.almaghribia.ma

<sup>2</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 203.

<sup>3</sup> دليلة الخير، لأول مرة...أسرار عن بوتفليقة الرجل...!، النهار، <https://www.ennaharonline.com/>

<sup>4</sup> كمال قرور، المرجع نفسه، ص 203.

فلسطينية على غير رغبة أبويه وبالمخالفة للقانون (...) ذهب لرؤية زوجته وبعد أحداث جرت هجرها، ثم بعد فترة أراد مصالحتها، لكنها وجدها تزوجت غيره ورفضت مقابلته فاصطاد 300 من حيوانات ابن أوى وأشعل النار لتحرقها، فانقم هؤلاء بأن هاجموا عروسه السابقة وأهلها وأحرقوهم بالنار»<sup>1</sup>. استحضره الكاتب في هذا المقطع: « استلهمت ما قام به شمشون الجبار...جمعت الرّغبيين ليلا وأحرقت زرع بني هلال...»<sup>2</sup>. فقد استلهم ذياب فعلة شمشون وقام هو أيضا بحرق زرع بني هلال انتقاما منهم.

### 17- جلجامش:

« هو حاكم مدينة أوروك قوي البنية جميل الطلة مخلوق من زواج بين آلهة وبشر، أما سلوكه كحاكم فهو مستبد وظالم، فهو لم يترك فتاة واحدة لخطيبها ويفرض على الرعية كلها أوامره . وعندما اشتكى أهالي أوروك للآلهة من ظلم جلجامش، خلقت له ( أكيدو ) منافسا من البشر قوي البنية التقى جلجامش بأنكيدو وتصارعا طويلا حتى ظهر انتصار جلجامش عليه وبعد الصراع تعاهدا على صداقة عميقة وبعد أحداث طويلة، اختطف الموت أنكيدو فبدأ الحزن يظهر على جلجامش وراح يجوب الصحاري غاضبا وخائفا من الموت الذي اختطف أعزّ صديق له «<sup>3</sup>. في تلك الأثناء بدأت رحلة « البحث عن الخلود ويصف له جده عشبة للحياة الأبدية وبعد رحلة مضنية يجدها في قاع البحر وعندما يغفو على الشاطئ تسرقها الحية بأمر من الآلهة التي لا تسمح بالبقاء

<sup>1</sup> وليد فكري، شمشون الجبار: ثلاث روايات لبطل واحد، منشور

<https://manshoor.com/people/samson-story-judaism-christianity-islam>

<sup>2</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 91.

<sup>3</sup> حامد طاهر، ملحمة جلجامش: عرض ودراسة تحليلية، موقع الأستاذ حامد طاهر

[http://www.hamedtaher.com/index.php?option=com\\_content&view=article&id=831&Itemid=394](http://www.hamedtaher.com/index.php?option=com_content&view=article&id=831&Itemid=394)

سوى لذاتها وبعدها يعود جلامش خائبا إلى موطنه فينصحه حكما أوروك بأن الطريق الوحيد للخلود هو في العمل والعدل»<sup>1</sup>. استحضر الكاتب هذه الشخصية في هذا المقطع:

« يا لخيبتك يا ذياب..

خيبة جلامش تطاردنا..

لا عشبة للخلود.

الهلاك مصيرنا...»<sup>2</sup>.

فذياب الزغبى هنا وكأنه يتقطن لفكرة الموت ويشعر بالخيبة ولأنه مهما عاش الإنسان إلا وسيأتي يوم ينتهي فيه كل شيء ولا ينفع فيه مال ولا بنون، فالكاتب جعل ذياب يتحدث إلى نفسه ويستذكر خيبة جلامش ورحلته للبحث عن عشبة الخلود .

#### 18 - يوليوس قيصر:

« هو الإمبراطور الروماني قائد الجمهورية الرومانية القوية يعود نسل يوليوس قيصر إلى أمير طروادة ( إينيس ) قاتل خلال عدة حروب وانخرط في سياسة الرومان، ثم أصبح ديكتاتور الإمبراطورية الرومانية بعد عدة تحالفات (...). استطاع يوليوس قيصر بناء جيش أكبر خلال فترة زمنية قصيرة واستطاع غزو بلاد الغال حتى وصل إلى الراين وكان قاسيا مع أعدائه»<sup>3</sup>. ذكر الروائي هذه الشخصية في هذا المقطع: "أيها الفاتح العظيم، الذي لا يضاهاى سطوته وجبروته غير

<sup>1</sup> سيدي محمد، كلكامش...عشبة الخلود والواقع العربي، الجزيرة نت

<http://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2005/6/11/>

<sup>2</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 31.

<sup>3</sup> ريهام عبد الناصر، قصة يوليوس قيصر، المرسال، <https://www.almrsal.com/post/567957>

## الفصل الثاني.....دراسة الشخصيات بين الواقع التاريخي وخيال المبدع

فرسان وجنرلات الحروب الطاحنة أمثال فورش(...) يوليوس قيصر...<sup>1</sup>. فذياب هنا يفخر بنفسه وأنه لا أحد يتغلب عليه في سطوته سوى هؤلاء الفرسان ومن بينهم يوليوس قيصر.

### 19- جورج أرويل:

« هو اسم الشهرة للكاتب البريطاني اريك بليز ولد في مونتهاري بولاية البنجاب بالهند في عام 1903 وتوفي بمرض السل. وهو روائي وكاتب وناقد بنيت شهرته على روايته مزرعة الحيوان 1945 وألف وتسعمائة وأربعة وثمانين. وفي سنة 1927 ألف كتاب داخل وخارج باريس ولندن وفي سنة 1935 كان له كتاب ابنة الكاهن (...), ذهب كمحرر صحفي عن الحرب الأهلية في اسبانيا، وبعد قتاله في برشلونة ضد الشيوعيين الذين كانوا يحاولون قمع مناهضيهم السياسيين أجبر على الفرار إنقاذاً لحياته وتركت فيه هذه التجربة كراهية مريرة للشيوعيين مدى الحياة<sup>2</sup>. ذكرت الشخصية في الرواية « حطم بدهاء وأقتل بدم بارد

وكانت مقولة جورج أرويل الشهيرة ملهمة:

الحرب هي السلام

الحرية هي العبودية

الجهل هو القوة...<sup>3</sup>. فذياب الزغبى يرى بأن لا شيء يتحقق بالسلام، والحرية والجهل هما القوة. ولهذا استحضر الكاتب هذه المقولة الشهيرة لجورج أرويل على لسان ذياب لكي يبين لنا سلوك الطغاة وطريقة تكبيرهم وأنانيتهم من أجل الوصول إلى المبتغى.

### 20- لخضر بورقعة:

« سي لخضر بورقعة أو الرائد سي لخضر كما يسميه رفاقه في السلاح من مواليد 15مارس

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 29.

<sup>2</sup> جورج أرويل، مزرعة الحيوان، تر: صبرى الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997، ص 4-5.

<sup>3</sup> كمال قرور، المرجع نفسه، ص 146-147.

1933 بقرية أولاد تركي بلدية العمرية ولاية المدية، التحق بالثورة في أوائل سنة 1956، كافح رفقة أبطال أفذاذ بالولاية الرابعة " سي بوفرة وسي بونعامه، وسي صالح زعموم «<sup>1</sup> و « أدخلوه السجن ليلة الذكرى السادسة لعيد الاستقلال في 5 جويلية 1968 رفقة المجاهد ( المرحوم ) سليمان عميرات وأخرين بتهمة التحالف مع الطاهر الزييري وكريم بلقاسم وحكم عليه بثلاثين سنة سجن نافذة ..".ألف مذكرات " شاهد على اغتيال الثورة "، الكتاب يحكي قصة ثورة الجزائر من وجهة نظر ضابط شاب في الولاية الرابعة، قصة حافلة بالبطولات ولكنها لم تسلم من الكثير من الخيانات والمؤامرات...ثورة سقط فيها الكثير من الخونة والعملاء الذين كانوا يتعاملون مع العدو(...). كما يخصص المؤلف أكثر من نصف الكتاب يشرح فيه تفاصيل الصراع السياسي في الجزائر بعد الاستقلال «<sup>2</sup>. حضرت هذه الشخصية في النص الروائي «...لم يكن ممكنا إخبار رفقاء الزنزانة كلهم..الفكرة مجنونة وقد يستغلها البعض للسخرية والإهانة. وخاصة المناضل والمجاهد لخضر بورقعة، إنسان لا يطاق حقا جهير الصوت سليل اللسان وساخر، ألف مذكرات " شاهد على اغتيال ثورة " ويتهمني فيه بخيانة مبادئ الغزوات والفتوحات والثورة والعمالة لروما، كما يتهمني بتعذيبه والتكيد به في غياب سجون " الامبراطورية " «...<sup>3</sup>. يتبين لنا بأن كلا الشخصيتين تعرضتا للسجن وصحيح أن المجاهد لخضر بورقعة كما قلنا سابقا بأنه ألف مذكرات تحتوي على البطولات والخيانات والمؤامرات أثناء الثورة في الجزائر وبعد الاستقلال. وكما نعلم بأن ذياب لا تفارقه صفة الخداع والخيانة وتعرض هو الآخر للسجن لذا جعل الروائي شخصية لخضر بورقعة تلتقي بذياب

<sup>1</sup> لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة ( مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة )، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، ماي 2000، ص3.

<sup>2</sup> نفسه، ص2.

<sup>3</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص148.

الزغبى في السجن وجعل ذياب يقول بأن لخضر بورقعة ألف مذكرات يتهمه فيها بخيانة مبادئ الغزوات والفتوحات.

## 21- أنطونيو غراميشي:

« ولد غراميشي في 22 يناير 1891 في أليس إحدى محافظات مدينة كاغلياري، وبالتحديد بمنطقة ساردينيا. والده فرانثيسكو وأمه جويسينا مارشياس (...). في سنة 1911 حصل على شهادة البكالوريا والتحق بالجامعة، سنة 1914 أسس مجلة اشتراكية، سنة 1917 تولى إدارة تحرير العدد الأول والأخير نشرة الشبيبة الاشتراكية "citta futura"، في سنة 1923 وبينما كان غرامشي في موسكو أقدمت الشرطة العاشية على اعتقال رفاقه في الحزب في 22 مايو عاد غرامشي إلى إيطاليا بعد عامين من الغياب، ليشترك في أنشطة ثورية وتنظيمية عديدة، سنة 1927 اعتقل غرامشي وأودع أولا في سجن ريجينا كولي وأوستيكا في عزلة تامة ثم تورينو وفورميا لينتهي في السجن/المصحة الملقب بـ " quisisisana ". في سنة 1937 وبعد إحدى عشر عاما في الأسر كتب دفاتر السجن أعظم منجز فكري وسياسي وأدبي»<sup>1</sup>. وردت هذه الشخصية في الرواية «..بعد تردّد كان اختياري موفقا للشباب الطالاني المتقف " أنطونيو غرامشي " فهو قليل الكلام ومنكبّ منذ مدة على كتابة " دفاتر السجن " وكأنه يسابق الموت (...). على الفور ودون تردّد بارك غرامشي الكتاب وهنأني: كتاب فريد من نوعه يا حضرة الجنرال ذياب الزغبى...»<sup>2</sup>. الكاتب هنا أيضا جعل شخصية غرامشي تجتمع مع ذياب الزغبى في السجن، فذياب عندما ألف " الكتاب الأبيض " وأخذ يبحث عن يعطيه رأيه في الكتاب لذا وقع اختياره على غرامشي باعتباره الفتى المتقف حينئذ هنا غرامشي وقال له بأن الكتاب فريد من نوعه.

<sup>1</sup> أنطونيو غرامشي، رسائل السجن (رسائل السجن أنطونيو غرامشي إلى أمه "1927-1934")، ج1، تر: سعيد

بوكرامي، طوى للثقافة والنشر والإعلام، لندن، ط1، 2013، ص 5-7.

<sup>2</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 149.

استحضار شخصيات لها وجود واقعي مرجعي في الرواية دليل على اطلاع الروائي لها وثقافته الواسعة وتأثره بفكر هذه الشخصيات وهذه الأخيرة سواء كانت تراثية أو تاريخية أو سياسية أو أدبية حققت وجودها ومكانتها في العالم رغم الصعوبات التي تعرضت لها.

## II استحضار الشخصيات الخيالية:

هي شخصيات يبتكرها الروائي من محض خياله وهذه الشخصيات لها أهمية مرجعية ومغزى حيث يلجأ إليها الكاتب ليعبر عن أفكاره من خلالها ونذكر من هذه الشخصيات:

### 1- ميكي ماوس:

« شخصية كرتونية تم اختراعها سنة 1928 في شركة والت ديزني، هو فأر أسود شبيه بالإنسان، يلبس عادة بنطلونا أحمر وحذاءً أصفر وقفازات بيضاء، من الشخصيات الأكثر شهرة في العالم هو رمز شركة والت ديزني، ومن أبرز تأثيرات شخصية والت ديزني إصدار بعض الطوابع التي تحمل صورته، وإصدار ساعات المذكرات ومجهودات تحمل شخصيته، وكانت كلمة السر للحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية لبدأ العملية<sup>1</sup>. استحضرها الكاتب في الرواية «...حتى التقيت ميكي ماوس الشخصية الكرتونية الطريفة المشاكسة، كان يرتدي منامته الوردية وينتعل حذاء أحمر ويزين عنقه بفراشة سوداء...»<sup>2</sup>. « ولعنة الله على الجنرال ذياب الزغبى الخرف... مغتصبا الإمبراطورية، عمّر في الحكم ونسي الموت بل عافه وتركه مسلطا على رقابنا وأنفاسنا...رجل حرب خشن لا يعرف السلم...لعنة الله-قرنا كاملا عن الشعوب المتحضرة...»<sup>3</sup>. فشخصية ذياب

<sup>1</sup> ربي ناصرالمصري الشعراني، الرسوم المتحركة والطفل العربي قراءة تحليلية ونقدية، 2016  
Ruba.chaarani@hotmail.com/70900355

<sup>2</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 187.

<sup>3</sup> نفسه، ص 191.

الزغبى كانت تبحث عن معارض لحكمه فلم يجد، فالكل كانوا يخافون منه إلا شخصية ميكي ماوس اعترفت بكل أفعاله الشنيعة.

## 2- شهريار:

هو « الملك الذي حكم على نصف المجتمع (النساء)، بالموت بسبب خيانة زوجته له مع أحد عبيده، كما هو الحال مع أخيه " شاه زمان" الذي وجد هو الآخر زوجته تخونه مع أحد عبيده. وهكذا كان قرار شهريار بقتل كل امرأة بعد الدخول بها. حتى جاء الدور لابنة وزيره، فما كان إلا أن تحتال عليه هي الأخرى بحيلة تجعله يؤجل تنفيذ حكمه بها إلى الليلة المقبلة، وكانت الوسيلة التي احتالت بها عليه هي الحكاية فراحت تقص على مسامعه الحكاية تلوى الأخرى وكانت لا تنتهي من قصها بسبب أن الصباح كان مدركا لها»<sup>1</sup>. فهنا شبه الكاتب حالة ذياب بحالة شهريار إلا أن شهريار ينتقم من خيانة زوجته وذياب ينتقم لنفسه وذلك لكي يمنع نفسه من وصد الجازية التي بقيت وفيه لسائسها.

## 3- سندباد:

« شخصية من شخصيات ألف ليلة وليلة (بحار من بغداد)، جاب أقطار ورأى عجائب الدنيا بعد أن أنفق ما خلفه له والده قام السندباد بالرحلات حيث أصبح مشهوراً في بغداد في قصره وثروته»<sup>2</sup>. وردت هذه الشخصية في الرواية « أكتب تغريبة أو تخريبة... بكل تأكيد ستكون تغريدة متميزة حقاً، ستتسي الشعب العظيم مغامرات سندباد ألف ليلة وليلة...»<sup>3</sup>. فذياب كان يطلب من ماركيز أن يكتب سيرته وتكون مشهورة ومميزة إلى درجة أن تتسي الشعب مغامرات السندباد.

<sup>1</sup> داود سلمان الشويلي، ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية (دراسات)، منشورات لاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص 11.

<sup>2</sup> كامل كيلاني، السندباد البحري، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (دط)، 2012، ص 11-17.

<sup>3</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 41.

## الفصل الثاني.....دراسة الشخصيات بين الواقع التاريخي وخيال المبدع

يمكن أن نقول بأن الشخصيات في رواية حضرة الجنرال معظمها واقعية إن لم نقل كلها حقيقية فهي شخصيات تاريخية تتراوح بين الشخصيات التراث القديم وشخصيات حديثة مازالت تعيش إلى يومنا هذا.

عرفت سيرة بني هلال حضورا كبيرا في الرواية فالكاتب كمال قرور أراد أن يوصل فكرته فلم يجد سوى هذه السيرة التي تقدم رسالته للمتلقي على أحسن صورة .

نصطدم من خلال دراستنا للرواية بوجود ثلاثة وقائع هي واقع حقيقي لبني هلال وواقع السيرة الهلالية، وواقع الرواية. فبني هلال عاشوا واقعا تاريخيا خاصا بهم، ومنه لا يمكن الجزم بأن أحداث السيرة حقيقية، فواقعهم الحقيقي لا يعرفه إلا من عايش حقبتهم إذ إن السيرة الشعبية عبارة عن مجموعة أعمال روائية طويلة ذات سمات فنية، تختلجها بعض التغيرات في واقعها، بحكم أن تاريخ بني هلال يمكن تحديده في زمن ما قبل التدوين، وهنا نقول أنه لا شيء يبقى ثابتا فكلما تغير الزمن تغيرت معه الأحداث، ويضحى لكل راوي منهجه وطريقته في زيادة أو حذف الأشياء .

أما عن واقع رواية حضرة الجنرال جاء من أجل تبيان الوضع الحاضر وذلك بالعودة إلى شخصيات التراث. فالسرد الروائي يحافظ على سمات الشخصيات التاريخية إذ لا يمكن أن يبقيا أسيرة مرجعيتها بل تتصرف تصرفات يصطبغها عليها الروائي.

خاتمة

## خاتمة:

طبعا لكل بداية نهاية وها نحن ذا أشرفنا على نهاية بحثنا الذي قمنا فيه بدراسة الشخصيات في رواية " حضرة الجنرال " لكمال قرور، فلاحظنا أنّ الشخصيات هي اللبنة والنواة التي تقوم عليها الرواية، وهي التي تخلق عنصر التشويق لدى المتلقي، وشمل تركيزنا الشخصيات الواقعية فتوصلنا إلى النتائج التالية:

✓ الشخصية عامل أساسي وهي التقنية السردية التي تقوم عليها الرواية، وتخلق الأحداث وتنظم الأفعال.

✓ اختلاف المقاربات والنظريات حول تقديم مفهوم الشخصية، كما تتعدد تعاريفها لدى النقاد والباحثين فكل واحد يقدمها على حسب رأيه وتوجهه.

✓ مصطلح الخيال لم يخرج على معاني التوهم والظن واليقظة والحلم.

✓ أبرز البحث أن الروائي كمال قرور يخلق من الواقع أحداثه الروائية.

✓ العلاقة بين الواقع والخيال كعملة نقدية، حيث عمد الروائي إلى تحويل الواقع إلى الخيال.

✓ الشخصية لها تصنيفات عديدة ومتنوعة ومن بينها تصنيف " فيليب هامون" الذي يقوم على

ثلاث فئات (الشخصيات المرجعية والإشارية والاستنكارية). وكان للشخصيات المرجعية

حضورا قويا.

✓ الشخصية مرتبطة بالأبعاد ( الجسمية، النفسية، الاجتماعية) التي تتكامل فيما بينها وهي

التي تكونها.

✓ كمال قرور من الروائيين المعاصرين الجزائريين الذين يعتمدون على التراث الشعبي (سيرة

بني هلال) وتقديمه بطريقة فنية.

✓ الرّواية تحيل إلى الوضع السياسي والتاريخي والاجتماعي للمجتمع العربي والمجتمع الجزائري خاصة، وذلك من خلال استحضار الواقع القديم من أجل فهم الواقع الحاضر.

✓ طغت الشخصيات الواقعية من سياسية ( بوتفليقة، باراك أوباما، نابليون بونابارت...) وتاريخية ( شمشون، جلجامش، يوليوس قيصر..) وأدبية ( السعيد بوطاجين، عادل صياد، ابن المقفع...) في الرّواية حيث كان لها دور كبير في توصيل المعاني والأفكار التي أرادها الكاتب.

في الأخير وبالرغم من النتائج المتواضعة التي توصلنا إليها يبقى البحث واسع ومفتوح ونرجو الإفادة لمن يطلع عليه والحمد لله المستعان.

الملحق

## لمحة عن الروائي والرواية:

### 1- الروائي:

- أ- التعريف به: كمال قرور كاتب وإعلامي جزائري من مواليد 1966، حاصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي معهد الآداب جامعة قسنطينة، دراسات معمقة في الإعلام معهد علوم الإعلام، معهد علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 1992/1990. عمل صحفياً ثم مسيراً لعدة أسبوعيات وطنية 2000/1990. ساهم في تأسيس عدة تظاهرات ثقافية وفنية منها: مهرجان الأغنية السطايفية 1994، ومهرجان الضحك 1991. مؤسس دار النشر والوطن اليوم 2011. مؤسس منتدى المواطنة 2009 وناشط في حركة المجتمع المدني. كاتب عمود صحفي يومي ليومية الجزائر الجديدة 2016/2014.<sup>1</sup>
- ب- أعماله:

- 1- التراس ملحمة الفارس الذي اختفى رواية الدار العربية للعلوم والاختلاف 2007.
- 2- خواطر الحمار النوميدي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية 2007.
- 3- الكتاب الأزرق العقد الحضاري بين دولة الرعاية والمواطن الفعال طبع 2008.
- 4- امرأة في سروال رجل، قصص قصيرة، دار القصة 2009.
- 5- الشعوب التعيسة في الجمهوريات البئيسة قصص قصيرة دار القصة 2009.
- 6- سيد الخراب، رواية دار فيسيرا 2010، دار التعاون لبنان 2012.
- 7- حضرة الجنرال، منشورات الوطن اليوم 2015.

<sup>1</sup> ينظر، غلاف الرواية.

8- ديڭيتال رواية مخطوط.

ج- الجوائز:

حائز على جائزة مالك للرواية سنة 2007<sup>1</sup>.

-دراسات حول أدبه:

1- نوقشت رسالة ماجستير عنونها " التمثيل السردى فى روايات كمال قرور " من طرف الطالبة

بنو ناصر جامعة سطيف 2، 2013.

2- نظم مخبر قضايا الأدب المغاربي بجامعة البويرة، يوما دراسيا حول رواية "الجنرال" 2016<sup>2</sup>.

2- ملخص الرواية:

تدور رواية حضرة الجنرال حول شخصية فذة وقوية صامدة، وهي شخصية البطل المغوار "ذياب الزغبى"، فارس وڭنرال وديكتاتور و أوليغارشي، أراد من يمنحه الشهرة ويجعله معروف فى بقاع العالم، وكان له الحظ على يد غارسيا ماركيز الذى هو كاتب مشهور ومهووس بسير أشهر الديكتاتوريات فى أمريكا اللاتينية كان لقاءهما فى المشفى .

تتمحور الرواية فى ثلاثة عشر فصلا بحيث كل فصل يكمل ويتم الفصل الموالى له لأن الموضوع واحد ومشارك.

بدأ فى الفصل الأول يسرد أهم نكرياته فى فترة حكمه للإمبراطورية وحبه للجازية التى قام بقتلها عن طريق إطلاق رصاصه لحظة غضب وڭنون. قال: « أطلقت على الجازية حبيبتى الرصاصه

<sup>1</sup> نقلا عن المؤلف كمال قرور .

<sup>2</sup> نفسه.

الوحيدة التي احتفظت بها في مسدسي طوال حياتي، للحظة استثنائية يا لها من جريمة حمقاء...»<sup>1</sup>. وقد أطلق عليه اسم الجنرال "بعو" وإمبراطورية بعو.

ثم تنتقل بنا الأحداث إلى الفصل الثاني حيث تقوم الجازية بتدريب اليتامى الذين طلبوا الزغبي بحقوق آبائهم في وراثة السلطة ولكنه طردهم إلى بيوتهم، فكانت الجازية تحذرهم منه قبل موتها فوصفته بالجبار والغدار ولكنه في هذا الفصل بين الفترة والفترة يذكر حبه لها. وكيف أنها صدته ولم تولي له الاهتمام.

وفي الفصل الثالث من الرواية تحدث لنا السارد عن " واد الغباين " فسمى هذا الفصل ( واد الغباين: الفارس الزغبي راعي القطيع )، فقد نفي ذياب الزغبي من أجل حماية القطيع من العدو، حيث هجم " الهصيص " (أخ الزناتي) عليهم وقتل عدداً كبيراً منهم، وقد كان أبو زيد واقف له بالمرصاد وتحذاه وبارزه فبتر ذراع الهصيص يقول السارد: « أثبت أبو زيد وهو الفارس المحارب...مهارته في المباراة...حتى بتر ذراع " الهصيص " بضربة سيف أسقطته على الأرض»<sup>2</sup>. ثم بعد ذلك طلب "الزناتي" من فرسانه بقتل أبي زيد ومن يقدر على ذلك سوف يعطيه مدينة يرأسها ويزوجه ابنته فوافق حارس البوابة " خضير " بسبب حبه لابنة الزناتي لكن " أبي زيد " استطاع التغلب عليه والتخلص منه.

وفي الفصل الرابع تحدث الزغبي لماركيز عن ما وقع له في القصر مع ابنة الزناتي (سعدى) الذي كان عقابها السجن بسبب رفضها الزواج منه لأنها تحب ابن أخته "مرعي" فسامها بالأميرة الخائنة. وفي الفصل الخامس ربط أحداثها بالفصل الرابع وكأنها تكملة لها فقد اتصلت سعدى بحسن وأبي زيد تشكوا لهما سوء معاملتها من طرف الزغبي فأرادا إطلاق سراحها، لكن الزغبي رفض ذلك.

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 8.

<sup>2</sup> نفسه، ص 43.

فقال الزغبى: « انتم سادة هلال ومقامكم عال عندي، ولكن سعدى باقية عندي معزة مكرمة »<sup>1</sup>.  
و لكنه في الأخير طعنها بسيفه طعنة قاتلة. وقد وصف أن قتل سعدى هو ما حرك الضغائن بين  
زعماء الحلف.

وفي الفصل السادس تحدث عن "ست الغرب" التي أرادت مكافأته لتخلصه من عدوها الزناتي وقد  
وصفها السارد بأنها « ساحرة وذكية ومرحة في صوتها بحّة وغنج، وفي مشيتها خفة وإثارة  
مدهشة...»<sup>2</sup>. ولأن الزناتي قتل أهلها ويتم أولادها وسلب مالها لهذا كافأت ذياب وأصبح من أثرى  
الأثرياء. ولما عرف حسن وأبي زيد ازداد حقدهما عليه ووقعت الحرب بينهم وبعد هدوء الأمور  
اقترح الزغبى على حسن أن يتزوج بأخته الجازية مقابل التنازل عن حقه، فرفضت ذلك وقام صراع  
آخر بينهما وفي هذه الأثناء كان مرعي يتوجس وينتظر الفرصة المناسبة لينتقم من الزغبى الذي  
قتل حبيبته سعدى وحينها تبارز مرعي مع الزغبى لكن تغلب عليه الزغبى.

وفي الفصل السابع تحدث الزغبى عن زواج سياسي ومصلحي لتقوية المصاهرة أمر حسن الخدم  
بإحضار القهوة والشراب إلا أن الفرسان أحضروا السلاسل والقيود وأراد حسن شنقه لكن تدخل  
القاضي (سرور) وبعدها اعترف الزغبى بجرائمه حكم عليه سبع سنوات سجنا.

وفي الفصل الثامن من الرواية تدور الأحداث حول لقاء الزغبى بعدد من الشخصيات في فترة  
سجنه وخاصة (غراميشي) الذي حكى له كل التفاصيل التي حدثت معه قبل دخوله السجن « كان  
غراميشي أقربهم إلى قلبي مصراً على معرفة كيف أستعصي فتح تونس على الهالبيين وسهل عليّ  
وكيف مكنتهم من أرض الغرب وانقلبوا عليّ؟ »<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 79.

<sup>2</sup> نفسه، ص 86.

<sup>3</sup> نفسه، ص 116.

وينتقل بعدها للفصل التاسع وقد كان مكملًا لما قبله فتحدث عن أيام السجن المرعبة وعن الكتب التي قدمها له أبي زيد التي كانت رفيقته ومؤنسته وملأت فراغه الرهيب، ومنها ألف كتابًا معنونا باسم الكتاب الأبيض في شؤون الحكم والرعية. فقد قال: «أن الحياة في السجن بلا كتب مستحيلة فهي جحيم مضاعف لا يطاق»<sup>1</sup>.

يتابع الزغبى بسرد سيرته لماركيز في الفصل العاشر فيقول السلطة شر لا بد منه (تمسكن حتى تتمكن) فقد كان يعاني من الذل والهوان في السجن وقد امتثل لمشهد حزين جعله يخرج من السجن. ولما رآه حسن في حالته تلك أشفقت عليه وفك قيده وقال له "أنت الآن حرّ وحرّ"<sup>2</sup>. ولكن الغضب جعل الزغبى يقسم على الانتقام لنفسه فحذرتة أخته نافلة من أي تهور لأنها خافت على زوجها من أخيها وذكرته لقتله سعدى خطيبة ابنها مرعي، والزرع الذي أحرقه وعرض شعب إمبراطوريته للمجاعة فاستغرب لهذه العلاقة والدفاع عن زوجها ونسيانها لأخيها فيقول الزغبى: «أنا مظلوم يا نافلة أخوك ذياب في كل مرة يجني الشوك وزوجك حسن يحصد الغلال»<sup>3</sup>. وفي إحدى الليالي بينما حسن نائم في خيمته وجد الزغبى فرصته وطعنه طعنة قاتلة ثم هرب إلى الحبشة وبقي فيها خمس سنوات وأصبحت الخلافة لأبي زيد.

وفي الفصل الحادي عشر الذي كان عنوانه - لن تستقيم السلطة إلا بتصفية آخر الخصوم وهنا يتفاجئ الزغبى برسول من أبي زيد طالبا عودته إلى أهله وإمبراطوريته وقد قبل الزغبى بالطلب وتم الصلح ولكنه لمّا عرف أن أبي زيد لن يتنازل عن المنصب اغتاله وقتله.

أما في الفصل الثاني عشر فبعد حكم الزغبى لمدة قرن أراد الشعب أن يحكم قرنا آخر وكانت بمثابة مفاجأة للزغبى من طرف شعب فخرج إلى الشارع متكرًا بزي صحفي باحثًا عن أصوات

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 141.

<sup>2</sup> نفسه، ص 155.

<sup>3</sup> نفسه، ص 156.

تسمح له بالبقاء في الحكم لفترة أخرى، فالتقى بالشخصية الكرتونية "مكي ماوس" ودارت حولها عدة حوارات وتساؤلات فأراد ذياب معرفة رأي ميكي ماوس في حضرة الجنرال ذياب حاكم الإمبراطورية أجاب ميكي ماوس عن تساؤلاته وعبر عن رأيه أولاً الرأي السائد حيث شكر الجنرال وتكلم بلباقة عليه ورأيه الشخصي حيث قام بتشتيمه ووصفه بالمغتصب والظالم والبتار والخرف وغيرها من الموصفات والشتائم. ثم سأله الجنرال « هل تعرف يا ميكي ماوس من أنا؟ »<sup>1</sup>. فارتبك (ميكي) وتغيرت نبرة صوته وخاف، وأخبره الزغبي بأنه مع حضرة القائد الملهم الجنرال ذياب الزغبي حاكم الإمبراطورية الذي نسب إليه التهم الخطيرة والغريب أنه بدل أن يقطع رأسه كافأه أحس مكافأة في يوم الديمقراطية والمواطنة والحكم الراشد. وقد قال الزغبي لماركيز أن يكتب أن الجنرال ذياب هزمه ميكي.

وفي الفصل الأخير من الرواية وهو الفصل الثالث عشر تحدث عن الجازية واليتامى الذين استنجدوا بالحاكم شمعون لطلب الحماية وقد أعطاهم أرضاً فأصبحوا يرعون فيها مواشيتهم وإبلهم حيث تفرغت الجازية لتربية اليتامى وتعليمهم فنون الحقد والحرب والقتال والانتقام، وقد أعجب الحاكم شمعون بها وعرض عليها الزواج « استشارته الجازية بعد أن عرفت مراده، فاختصر المسافة وطلبها للزواج واقترح عليها توحيد جيشهما ليصبح قوة ضاربة تواجه أي خطر محتمل»<sup>2</sup> فلما سمع ذياب بذلك ثار جنونه فهاجم عليهم، وتقاتل الجيشان وقد طلبت الجازية مبارزة بينها وبين ذياب، لكنه رفض ذلك وبعد عنادها وإسرارها على المبارزة ثار غاضباً وأطلق على رأسها رصاصة فقتلها وحينها صوّب اليتامى سيوفهم نحو جسده وهكذا كانت نهاية الرواية.

<sup>1</sup> كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 194.

<sup>2</sup> نفسه، ص 212.

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I المصادر:

- 1- كمال قرور، حضرة الجنرال، التّخرّيب الرسميّة للزعيم المفدّى ذياب الزّغبي كما رواها غارسيا ماركيز، منشورات الوطن اليوم، سطيف، أكتوبر 2015.

II المراجع:

1- الكتب العربيّة:

- 1- أحمد بن قاسم الحجري، رحلة أفوقاي الأندلسي ( مختصر رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب)، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، عمان، ط1، 2004.
- 2- حسين بحراوي بنية الشكل الرّوائي ( الفضاء، الزمن، الشخصية )، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.
- 3- حسين خمري، فضاء المتخيل مقاربات في الرّواية، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2002.
- 4- داود سلمان الشويلي، ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربيّة ( دراسات)، منشورات لاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.
- 5- رشيد بن مالك، السميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006.
- 6- زينب محمود الخضيرى، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1998.
- 7- شوقي عبد الحكيم، سيرة بني هلال، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.
- 8- عبد الحليم محمد حسين، السخرية في أدب الجاحظ، دار الجماهيرية، للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ط1، 1988.

## قائمة المصادر والمراجع:.....

- 9- عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008.
- 10- عبد الله العروي، مفهوم التاريخ ( الألفاظ والمذاهب)، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط4، 2005.
- 11- عقيل حسين عقيل، أسرار وحقائق من زمن القذافي، المجموعة الدولية للنشر والتوزيع.
- 12- علاء بيومي، باراك أوباما، والعالم العربي، أوراق الجزيرة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ط1، 2008.
- 13- علي محمد هادي الربيعي، الخيال في الفلسفة والأدب والمسرح، مؤسسة دار الصادق الثقافة، عمان، ط1، 2012.
- 14- فكتور الكك، ابن المقفع، أديب العقل، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1986.
- 15- فيصل دراج، الرواية وتأويل التاريخ ( نظرية الرواية والرواية العربية)، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 2004.
- 16- كامل كيلاني، السندباد البحري، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.
- 17- لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة ( مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة )، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، ماي 2000، ص3.
- 18- محمد جاسم العبيدي، علم النفس الشخصية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011.
- 19- محمد رياض، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
- 20- محمد عبد الواحد حجازي، فلسفة التاريخ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، 2014.

21- محمد علي سلامة، الشخصية ودورها في المعمار الروائي الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، 2007.

22- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، 2007.

## 2- الكتب المترجمة:

1- أنطونيو غرامشي، رسائل السجن، (رسائل السجن أنطونيو غرامشي إلى أمه " 1927-1934)، ج1، تر: سعيد بوكرامي، طوى للثقافة والنشر والإعلام، لندن، ط1، 2013، ص5-7.

2- جورج أروويل، مزرعة الحيوان، تر: صبرى الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997، ص4-5.

3- غابرييل غراسيا ماركيز، الحب في زمن الكوليرا، دانية للطباعة والنشر، تر: صالح علماني، ط1، 1991.

4- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2013.

-5

## 6- المجلات

1- طاهير حورية، التوتر في تجربة السعيد بوطاجين القصصية (دراسة جمالية)، ع: الخامس، بسكرة، 2013.

2- عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، ع:102.

## قائمة المصادر والمراجع:.....

3- محمد بن شريف، مراکش حزينه لرحيل " سي خوان " كما يناديه جيرانه بالقنارية، واحه الصيف، ع: 14، 2017.

### 4- رسائل جامعية:

1- وليدة بن طالب، سيرة بني هلال ( دراسة سردية )، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2010/2009

### 5- المعاجم:

1- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، مجلد الرابع، ط1، 1997.

2- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، مجلد الخامس، ط1، 2005.

3- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار الملايين بيروت، ط1، 1979.

4- الزمخشري، جار الله أبي القاسم بن يعقوب بن محمد، بن عمر، أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2016.

5- مصطفى ابراهيم وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، ج1، (دط)، (دت).

### 5- المواقع الالكترونية:

1- أشرف صالح محمد سعيد، الرجل الذي هزم أوروبا نابليون بونابارت ( 1769/1821)،

دار ناشري <http://www.nashiri.net/index.php/articles/literature-and->

[art/4086---ae--1769-1821-v15-4086](http://www.nashiri.net/index.php/articles/literature-and-art/4086---ae--1769-1821-v15-4086)

## قائمة المصادر والمراجع:.....

2- حامد طاهر، ملحمة جلجامش: عرض ودراسة تحليلية، موقع الأستاذ حامد طاهر

[http://www.hamedtaher.com/index.php?option=com\\_content&view=article&id=831&Itemid=394](http://www.hamedtaher.com/index.php?option=com_content&view=article&id=831&Itemid=394)

3- خزامي الصحاري، حسن ابن سرحان شارع القرن الخامس الهجري قاد قبيلته إلى المغرب

وأثره على نفسه في نجد، جريدة الرياض <http://www.alriyadh.com/31032>

4-دليلة الخير، لأول مرة...أسرار عن بوتليقة الرجل...! النهار

<https://www.ennaharonline.com/>

5-ربى ناصر المصري الشعراي، الرسوم المتحركة والطفل العربي ( قراءة تحليلية ونقدية )،

[Ruba.chaarani@hotmail.com/709003552016](http://Ruba.chaarani@hotmail.com/709003552016)

6-ريهام عبد الناصر، قصة إغتيال يوليوس قيصر، المرسال

<https://www.almrsal.com/post/567957>

7- سيدي محمد، كلكامش...عشبة الخلود والواقع العربي، الجزيرة

<http://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2005/6/11/>

8-عبد الله الهامل، عادل صياد في إضراب عن الحياة، جزائريس،

<https://www.djazairness.com/djazairnews/21509>

9- عبده على، الجازية الهلالية والزناتي خليفة أشهر أبطال بني هلال، الأهرام العربي،

[abi.ahram.otg.eg/news/85578.aspx](http://abi.ahram.otg.eg/news/85578.aspx)

10- وليد بدران، أحلام القذافي التي دفنت، رصيف22،

<https://raseef22.com/politics/2016/10/20>

قائمة المصادر والمراجع:.....

---

11- وليد فكري، شمشون الجبار ثلاث روايات لبطل واحد،

[.https://manshoor.com/people/samson-story-judaism-christianity-islam](https://manshoor.com/people/samson-story-judaism-christianity-islam)

# الفهرس

الفهرس :

مقدمة.....	أ. ب. ج
مدخل: مفاهيم أولية.....	13 - 6
1- مفهوم الشخصية.....	8 - 6
2- مفهوم الواقع التاريخي.....	10 - 8
3- مفهوم الخيال.....	12 - 10
4- العلاقة بين الواقع التاريخي وخيال المبدع.....	13 - 12
الفصل الأول : الشخصيات أنواعها وأبعادها.....	33 - 15
أنواع الشخصيات.....	24 - 15
1- الشخصيات المرجعية.....	19 - 15
2- الشخصيات الاشارية.....	22 - 19
3- الشخصيات الاستذكارية.....	24 - 22
أبعاد الشخصيات.....	33 - 25
1- البعد الفزيولوجي.....	27 - 25
2- البعد الاجتماعي.....	30 - 28
3- البعد النفسي.....	33 - 30

الفصل الثاني: دراسة الشخصيات بين الواقع التاريخي وخيال المبدع في رواية " حضرة

الجنرال". 52 - 35.....

1- استحضار الشخصيات الواقعية..... 50 - 35

2- استحضار الشخصيات الخيالية ..... 52 - 50

خاتمة..... 55 - 54

ملحق..... 62 - 57

1- التعريف بالروائي ..... 58 - 57

2- ملخص الرواية..... 62 - 58

قائمة المصادر والمراجع..... 68- 64

الفهرس..... 71 - 70